الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع :دراسات أدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

تمظهرات منهج الإجتماعي في الرواية الجزائرية المعاصرة

الطاهر وطار - نموذجا

إشراف

د .بن مسعود قدور

إعدادالطالبتين

- علاق فاطمة فلة
- عثماني فاطمة

لجنة المناقشة

د.بن يمينة رشيد	رئيساً
د. بن مسعود قدور	مشرفا ومقرراً
.د.بولخراص محمد	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية

2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شـــــــكر وعـــــرفـــان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من لـــم يشكر الناس لم يشكر الله "
صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم

لابد لنا و نحن نخطو هده الخطوات في الحياة الجامعية من وقفة ، نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الدين قدموا لنا الكثير باذلين بدلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد .

و قبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير إلى الدين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، إلى الدين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة ، إلى جميع الأساتذة الأفاضل .

و نخص بالتقدير و الشكر الأستاذ الذي منحنا فرصة إشرافه على بحثنا هدا الأستاذ بن مسعود قدور إلي نقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه و سلم : " إن الحوت في البحر ، و الطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير " .

إهـــــــــــــــــــــــداء:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

لاً الشكر لله العلي القدير على إتمام هذه المذكرة

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها وكانت لي سند في الحياة، من ربتني على طاعة الله، من كانت ت في الظلمات، إلى حبيبة وقلبي ونور عيني أمي الغالية.

إلى الغالي الذي كان لي الجدار الذي أستند عليه والدرع الواقي، من تعب من أجل تربـ

إلى أختيَّ اللتين كانتا معي طوال هذا المسار حبيبات قلبي ومكمن أسراري مفيدة وفطيمة.

دي محمد نذير

إلى الف ة الصغيرة التي أنارت بيتنا وملكة تلوبنا ابنة أختي هند شفاء

إلى زميلتي وأختي في ال عشـ لي فاطمة

إلى من كن واتي في المسار الدراسي: فاطمة، صارة، سعاد، خليدة، نجاة، فضيلة، شفيقة، أمال، أمينة، نسيبة.

إلى المحترم والموقر الذي سهر على هذا العمل بكل تفاصيله والذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد البروفيسور بن مسعود قدور.

إلى كل عائلتي الكبيرة والصغيرة.

فلة فاطمة الزهراء

بسم الله و كفى و الحمد لله و صفى و الصلاة و السلام على عبده الذي اصطفى أما بعد

أحمـــــد الله عز و جل على منه و عونه لإتمام هدا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آمالها ، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى ، إلى الذي سهر على تعليمي تضحيات جسام أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره .

إلى التي وهبت فلدة كبدها كل العطاء و الحنان ، التي رعتني حق رعاية و كانت سندي فالشدائد أمي جزاها الله عني خير الجزاء .

إليهما اهدي هدا العمل المتواضع

كما اهدي ثمرة جهد لأستاذي الكريم الدكتور : بن مسعود قدور الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه و أنارها ، و كلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل لأسير قدما و كلما سألت عن معرفة زودني بها .

إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب عربي ،

إلى كل هؤلاء اهدي هدا العمـــــــــل .

مقدمة

الحمد لله نحمده و نستعينه و نصلي و نسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و ازكي التسليم ,

أما بعد :

يعد النقد من أهم الحوافز الدافعة الى إزدهار الإبداع و تطوير أشكاله الفنية و مقاصده الفكرية و الثقافية فقد شهد النقد تقدما و تطورا كبيرين تمثلا في إنتشار مناهج نقدية جديدة , ويرجع كثير من الدارسين ما اكتسب في هذا التقدم إلى طبيعة النص الأدبي ذاتها بإعتبارها ظاهرة إنسانية مركبة و معقدة تلقي بداخله معارف و معلومات تنتمي إلى مجالات علمية متنوعة، إضافة إلى إزدهار العلوم الإنسانية و إكتسابها أدوات منهجية فعالة قادرة على مقاربة النص الأدبي و دراسته دراسة ملمة بمختلف جوانبه و من أبرز هذه المناهج المنهج التاريخي و الإجتماعي و النفسي , يعتبر المنهج الإجتماعي الأكثر تداولا و إنتشارا في النقد العربي الحديث و قد أفرزته الثقافات العربية الحديثة و خاصة الفلسفة الوجودية و الوضعية .

و ينطلق هذا المنهج من مبدأ الواقع الإجتماعي , هو المرجع الأساس لدراسة النصوص الأدبية , فالمنهج الإجتماعي يسعى أساسا إلى إقامة علاقة بين الإبداع الأدبي و المجتمع و يبقى في وعي دائم بضرورة النظر إلى الإبداع الأدبي على أساس مجموعة من الظواهر السياسية و الثقافية و التاريخية .

و كانت هناك حركة نقدية واكبت هذه الأعمال الأدبية , ولا يخفى على بال مثقف ما تشهده الساحة الفكرية و الأدبية في الجزائر من غزارة في الرواية و ما حققته من تراكم تقر به العناوين الروائية , ثم إن المتتبع لهذا الإنتاج و ذلك التراكم يدرك الحضور المتميز و الإقبال الشديد على هذا السرد الأدبي , فالرواية كجنس أدبي هي من الوسائل الأقرب للتعبير عن حياتنا المعاصرة وبخاصة إذا كانت هذه الأخيرة متأزمة ذات تفاصيل معقدة و غامضة ، ومن هنا جاء الإهتمام برواية الأزمة التي عالجت الواقع الجزائري المأزوم طيلة الاستعمار الفرنسي .

و قد ارتقى هذا النوع من الروايات أمام الأجناس الأدبية الأخرى لما له من أهداف عميقة , سعى إليها كتاب الرواية , إضافة إلى صدق الكلمة و الإخلاص للغاية المرجوة منها و بهذا التعبير نحن نصف الرواية الجزائرية التي عاشت الثورة التحريرية بعد بداية السبعينيات مرحلة النهوض بالفن الروائي في الجزائر , لتربط مواضيع الروايات بالتاريخ المعاصر , ومما زاد في تأصيل الرواية و رقيها إذ ترعرعت على أيدي كتاب كبار أمثال *الطاهر وطار* و توفيق الحكيم و غيره, حيث أبدع في الكثير من الأعمال الروائية من بينها رواية *اللاز* التي جعل من أحداثها صورة حية للثورة التحريرية في اخطر مراحلها , وكان من الطبيعي أن تفرض كل هذه الظروف كتابة مختلفة بوعي جديد يوحي بثراء التجربة و نضج الرؤيا لدى الروائي لما يعصف براهنه من قضايا مست هذا المجتمع و أثرت بعمق في سيرورته التاريخية حتى أصبحنا أمام ظاهرة روائية تستحق مزيدا من التأمل و الدرس .

و قد تناولنا في هذا البحث دراسة لمحتوى و حيثيات المنهج الإجتماعي في إطار الرواية بموروثها الجزائري فجاء البحث موسوما بعنوان تمظهرات المنهج الاجتماعي في الرواية الجزائرية المعاصرة و أخذنا كنموذج رواية *اللاز* لطاهر وطار و دوافعنا للقيام بهذا العمل لا تنحصر بإعجابنا بأعمال هذا الأديب فقط و إنما تصويره للحياة الاجتماعية و ما عاشه الجزائريون من معاناة جراء المحتل .

و قد قادنا هذا الموضوع الى طرح إشكالية قصد توضيح و تبيان معالمه و الخوض فيه . فكيف تمظهر المنهج الإجتماعي في الرواية الجزائرية المعاصرة ؟ و للإجابة على هده الإشكالية فرضت علينا فكرة البحث خطة احتوت فصلين ، الفصل الأول بعنوان الرواية الجزائرية اتجاهاتها و أعلامها و آليات تطبيق النقد الاجتماعي ، والفصل الثاني بعنوان النقد الاجتماعي و الرواية الجزائرية المعاصرة . الفصل الثالث تطبيقي بعنوان تمظهرات المنهج الاجتماعي في رواية اللاز للطاهر وطار .

فبالنسبة للفصل الأول فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث ،المبحث الأول تحدث عن الرواية الجزائرية المعاصرة النشأة و التطور ، و خصصنا المبحث الثاني لأعلام الرواية

الجزائرية المعاصرة ، اتجاهاتها و أنواعها و أعلامها ، و ثالث مبحث تحدثنا فيه عن النقد الاجتماعي تعريفه و آليات تطبيقه عند الغرب و العرب . أما الفصل الثاني فقد تضمن ثلاثة مباحث ، المبحث الأول اتجاهات المنهج الاجتماعي ، أسسه و خصائصه ، والمبحث الثاني علاقة الرواية بالواقع الاجتماعي أما المبحث الثالث للتعريف بالروائيين : محمد مصايف ، عبد الله الركيبي ، واسيني لعرج ، و فيما يخص الفصل الثالث تطبيقي فجعلنا المبحث الأول للتعريف بالروائي الطاهر وطار مولده ، نشأته و مؤلفاته ، و المبحث الثاني قمنا بوضع ملخص لرواية اللاز و تحليلها و خصصنا الحديث في المبحث الثالث عن البعد الاجتماعي في رواية اللاز .

و خاتمة حاولنا فيها الخروج بنتائج نرجو أن تكون ضمن هدف البحث و الجهد المبذول من أجله .

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فانه يقوم على الوصف و التحليل , كما اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع منها رواية " اللاز" للروائي الطاهر وطار و كتاب " مناهج النقد الأدبي " للكاتب وليد قصاب ، و كتاب " اتجاهات الرواية العربية في الجزائر " للكاتب واسيني الأعرج، و كأي باحث مبتدئ واجهتنا صعوبات في إنجاز هذا العمل من بينها عدم تمكننا من العثور على المراجع منذ البداية , و واجهتنا مشكلة قلة المصادر و المراجع التي تتحدث عن *الطاهر وطار* و إنجازاته , فهي محدودة في المكتبات .

و في هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث المتواضع ، و بصفة خاصة الأستاذ الكريم بن مسعود قدور الذي أشرف على هذا العمل , وفي الأخير نسأل الله السداد و التوفيق .

تيارت يوم:

2020/09/ 29

إعداد الطالبتين :

- علاق فاطمة فلة

- عثماني فاطمة

الفصل الأول

الرواية الجزائرية اجاهاتتها أعلامها وآليات تطبيق المنهج الاجتماعي

المبحث الأول: مفهوم الرواية الجزائري نشأتها وتطورها

المبحث الثالث: المنهج الاجتماعي، تعريفه آليات تطبيقه عند العرب والغرب.

المبحث الثاني: اتجاهات الرواية الجزائرية المعاصرة، أنواعها وأعلامها

المبحث الأول: مفهوم الرواية الجزائري نشأتها وتطورها.

تعتبر الرواية من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأجملها من حيث الحداثة في الشكل والمضمون، كما أنّها تؤثر بشكل كبير في المجتمع لتحدثها عن مواقف وتجارب بشرية في زمان ومكان معين من أجل العبرة والنصيحة أو قصة ودرس، للاستفادة منها في المواضيع العاطفية، التاريخية، والنفسية،...الخ، ونظراً لأنّه من خلال الروايات يمكن محاكاة الواقع في قالب قصصي غني بالتفاصيل الصغيرة الأسلوبية والخيالية، التي تمكن من فهم العقد بالنص الروائي، كما يمكننا من خلال الرواية الغوص في عالم لا نعلم نهايته يغيب فيه تنشيط المنطق من خلال مداعبة الخيال الواسع لتمرير رسائل معينة، هذا ما خلق اهتمام كبير من طرف الروائيين بهذا النوع الأدبي والتنافس في ذلك، ومنه فالرواية كمفهوم أدبي لم يأتي مباشرة بل كانت له عدة استعمالات وتعريفات وُظفت حسب السياق التاريخي الذي مرت به ولا يمكن أن نفهم الرواية إلا بعد تعريفها لغة واصطلاحاً.

1-مفهوم الرواية:

لغة: تتعدد تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية، ونجد "رويت على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوي بالماء والشعر والحديث، من قوم رواة، ورويت في الأمر إذ نظرت فيه وفكرت، والروي حرف القافية يقال قصيدتان على روي واحد، وأروى: سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي، وارتوى الحبل: غلظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل: اعتدلت وغلظت."[1]

- والروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال قصيدة دالية أو تائية.[2]

[1]- إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، صحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية، ج6، دار العلم للملايين، ط1، القاهرة، 1965، ط2، 1975، ط3، 1984، باب روى، ص ص 2364، 2365.

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، دون سنة، ص 98.

– أمّا في لسان العرب لها معنى آخر الرواية من روى الحديث والشعر رواية وتروّاه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: ترووا سِعر الحجية بن المضرب فإنّه يعين على البر، وقد روَّاني إيّاه، ورجل راوٍ.[1]

ومنه نستنتج أن تعريف الرواية من الناحية اللغوية يختلف حسب موضع الاستعمال فتارة يقصد به الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وهو حرف القافية، وتارة تعني الأمر الذي يعين على البر ويساعده في ذلك.

اصطلاحا: "تختلف الرواية عن سائر الأنواع الأدبية في القصة القصيرة والشعر القصصي، والصورة في المادة ومن ثم في الآليات الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع يستخدم مادة أولية بكراً، ويشكلها تشكيلها خاصا ليعبر بها عن فكر المبدع ومشاعرة وأحاسيسه، ويبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت، فهي كما يقول باختين متعددة الأصوات وخطابها مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية"[2]

أما في الخطاب الروائي الجزائري "خطابا يروي قصة خاصة، وهو في ذلك يحقق خصوصيته بآليات بناءه التقني والجمالي، هذه الآليات تشكل من الخطاب واللغات والشخصيات، أمكنته حركتها وطرق عيشها وأسباب معاناتها المتمثلة في السلطة القامعة المهمشة لوجودها بتواطئ مع القاتل، وهي تكابر من أجل عيش عادل وآمن حتى تحقق أحلاما يشاركها فيها كل إنسان يعرف معنى إنسانيته."[3]

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 14، دار صادر، لبنان، ص 348.

[2]– عبد الرحمان الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005، 101.

[3]– شريف حبيلة، الرواية والعنف: دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، آرب، الأردن، ط1، 2010، ص 04.

ومنه نلحظ أن ظهور الرواية المكتوبة كان قليل باللغة العربية مقارنة باللغة بالمكتوبة باللغة الفرنسية، وهذا بسبب ما عاشته الجزائر فترة الاحتلال مما جعلها تتأخر عن الدول العربية الأخرى، كما أنّ الميول للقصيدة كان أكثر من الرواية لتقربها من الصراعات السياسية والحضارية.

2-نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة:

"تعد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية من أهم الفنون الأدبية التي ظهرت ظهوراً محتشما، إذ ما قورنت بالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، وربما يرجع ذلك إلى الأوضاع السياسة التي عاشها الجزائريون وقت الاستعمار"[1]، وقيل في رأي آخر "تأخرت النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى، وتأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية الأخرى التقليدية، إن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في ردَّة الفعل، وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر، هي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة والشعرية والأقصوصة التي تعبر عن موقف مدروس في أبعاد أيديولوجية وفنية واضحة، ونحن نتحدث هنا بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت أقرب إلى الصراع السياسي والحضاري."[2]

إذن لقت الرواية الجزائرية بعد الاستقلال انتشاراً كبيراً كونها تعكس ما يعيشه المجتمع، وساهمت في بناء الوطن لاتصالها بالواقع وارتباطها الوثيق به.

وبطبيعة الحال كان للأديبة شادية بن يحي رأى كذلك حول نشأة الرواية، فرأت أنه غير مفصولة عن نشأتها في المغرب العربي، تقول "لها جذور عربية إسلامية كصيغ القصص

[1] – اسماحي رفيقة، الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة (كتاب الكتروني)، طبعة فيفري2019، ص 09.

[2] – محمد مصايف، الرواية العربية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983

القرآنية والسيرة النبوية ومقامات الهمذانية والحريري ورسائل الرحلات، كان أول عمل أدبي جزائري ينحو نحواً روائياً، حكاية العشاق في الحب والاشتياق لصاحبه محمد بن براهيم سنة 1848م، تتبعه محاولات أخرى في شكل رحالات في طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس 1852- 1878- 1902م، تليها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكاف من الوعي النظري لشروط ممارسته، مثلما تجسده نصوص غادة أم القرى 1974 لصاحبه محمد رضا حوحو، الطالب المنكوب 1951 لعبد المجيد الشافعي، الحريق لنور الدين بوجدرة، وصوت الغرام 1967 لمحمد منّيع، إلا أنّ البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ على ضوءها في التأسيس للرواية في الأدب الجزائري اقترنت ظهور نص ريح الجنوب 1971 لعبد الحميد بن هدوقة.[1]

وعليه تأخرت الرواية العربية الجزائرية المعاصرة مقارنة بظهورها عن الرواية المشرقية، وخاصة في المغرب العربي لأسباب منها: واقع المجتمع الجزائري جراء الاحتلال الفرنسي من اضطهاد، وفرضه لهويته وثقافته وتقاليده على حساب الجزائريين، حيث طمس الهوية الجزائرية من كل النواحي الثقافية، الاجتماعية والسياسية مما أدى إلى هيمنة الرواية المكتوبة بالفرنسية على المكتوبة باللغة العربية، وهذا راجع إلى الاحتكاك بين الثقافة والفكر الغربي لأفراد استثنائيين لجأوا إلى المدارس الفرنسية، وكان للوضع السياسي والاجتماعي الذي سلطه الاحتلال الفرنسي دور كبير في تأخر ظهور الرواية الجزائرية باللغة العربية وانعدام نماذجها التي يؤخذ منها، هذا ما أدى إلى طغيان الثقافة الفرنسية على الجزائرية منها آنذاك، لكن بعد ذلك ترجمت الرواية الجزائرية إلى اللغة العربية.

- **تطور الرواية الجزائرية:**

[1] – شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والأدب العربي، 2020/05/4 من موقع www.diwane larab.com

تطورت الرواية الجزائرية بشكل ملحوظ على غرار الروايات الأخرى في الدول المجاورة، على عكس نشأتها إذ يقول في هذا الصدد صالح مفقودة "إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا بأقطار المغرب العربي، فإنها تطورها كان سريعاً إذ أن فترة السبعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق {بضاعتنا ردت إلينا}، بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقداً من جهة، وإبداعاً تلقيا من جهة أخرى".[1]

ويرى واسيني الأعرج أن الرواية تطورت "بظهور مدرسة الجزائر التي كان رئيسها الكاتب ألبر كامي، التي طورت الفن الروائي كما طورت الرواية إذ أدخلت ضمنها كتاب جزائريين الذين صُبغوا على التراث الجزائري مضامين جديدة ثورية وتحريرية".[2]

ويرى بعض النقاد "إن الظروف السياسية، الاجتماعية والثقافية ساعدت على ظهور الولادة الحقيقية للرواية الجزائرية مع بداية السبعينيات، شهدت تغيرات قاعدية كبيرة وكانت الولادة الثانية الأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، فكانت "ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة وغيرها من الروايات الأخرى، الإنتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة".[3]

ومن خلال ما سبق نفهم أنّ الرواية الجزائرية تأخرت في الظهور لعدة أسباب سياسية واجتماعية، ورغم ذلك ساهم في ظهورها رائد مدرسة الجزائر ألبر كامي كما أشار لذلك الروائي واسيني الأعرج، إضافة إلى بعض الظروف السياسية والاجتماعية خاصة في سنوات التسعينات دفعت بالرواية الجزائرية إلى البروز بشكل واسع.

---

[1]- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ط1، مجلة منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع عين مليلة، ص 12.

[2]- بن جمعة بوشوشة، سرديات التجريب وحداث السردية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005، ص ص 09، 10.

[3]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 90.

- **الرواية الجزائرية قبل الاستقلال:**

"تعد الأحداث التي عاشتها الجزائر إبَان الاستعمار الفرنسي الطريق الأول للرواية الجزائرية، حيث كانت في بادئ الأمر تعبيراً عن المعاناة والظروف الاجتماعية والسياسية الحالكة آنذاك، حيث لم يجد الروائي متنفسا سوآءا للكتابة أو التعبير عن أفكاره وآراءه، لم يكن مستحيلا أو واقعيا لتجسيد تلك الحالات والأوضاع، الذي يأبى العقل تصديقها والتسليم بها حيث يؤلف نصوصا تجعله يخرج من سيناريو البؤس والمعاناة، إنّ معظم المؤلفات الروائية في هذه الفترة تتحدث عن الثورة الجزائرية بوجهيها السياسي والمصلح".[1]

فمن خلال الرواية التي برزت في فترة الاحتلال تبين لنا أنّ هاته الأخيرة كانت تصور الحياة اليومية تحكي معانات الجزائريين مع المحتل، كما كانت تبث رسائل تحفيزية للثورة ضده ومجابهته.

- **الرواية الجزائرية بعد الاستقلال:**

ازدهرت الرواية الجزائرية بعد الاستقلال، ولاقت انتشاراً واسعاً، "لقد كانت الرواية الجزائرية بمثابة مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي والسياسي الذي كانت تعيشه، وما ترتب عن ذلك من أوضاع مزرية، وكان على الأدب تحمل مسؤولية النهوض والمساهمة في هيكلة وبناء الوطن، وتصوير مظاهر الصراع والعنف بواسطة الكلمة، فالرواية كنوع أدبي هي أكثر اتصالا بواقع المجتمع والأكثر قابلية للتعبير عنه، وإذا كان تعقد الظاهرة الروائية يحول دون اعتبار هذه الأخيرة مجرد انعكاس للواقع، فإن الكثير من خصائصها وثيقة الارتباط بهذا الواقع الذي يتميز بدوره بالتعقيد والثراء".[2]

[1] – صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص 48.

[2] – إبراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات سهل الجزائر، د ط، 2009، ص 58.

وبعد الاستقلال أخذت الرواية نوع من الحرية في التعبير عن واقع الجزائر رغم بداية انتشارها باللغة الفرنسية إلا أنّ ذلك لم لمنع من تطورها وتوسعها بين الروائيين والاسهام فيها باللغة العربية.

- **بيبليوغرافيا روايات التسعينيات:**[1]

الرواية	السنة	الروائي
من يوميات مدرسة حرة	1949	زهور ونيسي
ريح الجنوب، ونهايتها الأمس	1971، 1975	عبد الحميد بن هدوقة
ما لا تذره الرياح	1972	محمد عرعار
اللّار، الزلزال، عرس البغل	1947،1974، 1976	الطاهر وطار
حورية	1976	عبد العزيز عبد الميد
ثّار ونور، طيور في الظهيرة	1975- 1976	عبد المالك مرتاض
على الدرب	1977	صادق محمد حاجي
الشمس تشرق على الجميع، الأجساد المحمومة	1978- 1979	إسماعيل عموقات
حب أم شرف	1978	الشريف شنتاريا
قبل الزلزال	1979	علاوة بوجادي
جبل البرعم الرث	1979	إدريس بودية

المصدر: من إعداد الباحث.

[1] - سعيد سلام، التناص التراثي- الرواية الجزائرية نموذجا-، عالم الكتب الحديثة، الأردن، طبعة 2009، ص ص 462- 464.

ومنه يتضح لنا أن الوضع العام للمزري للجزائر عقبى الاستقلال وما تركه من آثار على المجتمع الجزائري، جعل الأدباء يحملون على عاتقهم مسؤولية كبيرة تمثلت في بناء وتصوير العنف الذي خاضه الشعب الجزائري من أجل الاعتراف بمجده، معتمدين اللغة لأنها تحاكي حياتهم، فالرواية اعتبرت مخبراً لإعادة إنتاج الحياة في نص سردي، فتأسست في التسعينيات فكانت هاته الفترة حافلة بالروايات بتميز إبداعي، مرتبط ارتباطا عضويا يصور الرحلة التاريخية الناتجة عن الواقع الاجتماعي الذي استلهم منها الروائيون الأحداث والشخصيات، وباختلاف طبقات المجتمع فإنهم سجنوا في تفكير واحد ودائما ما كانوا يشعرون أن الموت يلاحقهم، لكن بعد الاستقلال تغير تفكيرهم أبرزوا طاقاتهم الجامحة من أجل النهوض بمجهوداتهم التي أقاموا الأعمال الروائية.

المبحث الثاني: اتجاهات الرواية الجزائرية المعاصرة، أنواعها وأعلامها:

1-اتجاهات الرواية الجزائرية المعاصرة:

أ. الاتجاه الواقعي الاشتراكي:

أسس هذا الاتجاه كارل ماركس (1818- 1883) إذ كان يحاول إقامة جسور بين الاقتصاد والفن، وكنظرية لهذا الاتجاه جعل منها "فن البروليتاريا المستقبلي وجزءاً لا يتجزأ من القضية العمالية على حد تعبير لينين ذاته"[1]، وفي رأي آخر له "ومع هذه الولادة نمت بذور شخصية جديدة أخرى في الأدب الإنساني، هي الشخصية الصاعدة المنفتحة الهادفة المنتمية للأرض والحياة والمستقبل، والمكافحة من أجل الخلاص البشري.[2]

مما سبق نفهم أن المذهب أو الاتجاه الماركسي قد نشأ في أحضان الماركسية وزاوج بين الفن والاقتصاد، هدفه الطبقة الكادحة التي لا تملك وسائل إنتاج من أجل النهوض بها

[1]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر: بحث في أصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 476.

[2]- واسيني الأعرج، المرجع نفسه، ص 478.

وبالنظام الاشتراكي، قوامه أن الاقتصاد موجه من طرف الدولة، فبرزت شخصيات عالية المستوى مناضلة من أجل الإنسانية، يخدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد في المجتمع الذي يضم كل كائن عاقل.

أمّا ويليك فيقول "الواقع كالحقيقة أو الطبيعة او الحياة، هو في الفن كما في الفلسفة والاستعمال اليومي كلمة مشحونة بالقيمة، وقد هدفت كل فنون الماضي إلى تصوير الواقع حتى لو تكلمت عن واقع أعلى: واقع من الماهيات أو واقع من الأحلام والرموز"[1]، كما كان لمحمد منذور أيضا رأي حولها، إذ يقول "الأدب الواقعي نفهم منه أحيانا أنهم يقصدون به الأدب الذي يقوم على ملاحظة الواقع وتسجيله لأعلى صور الخيال وتهاويله، وكأنهم يعارضون بذلك بين الأدب الرومنسي، وحيانا أخرى نفهم منه الأدب معنى الذي يستقي مادته من موضوعاته من حياة عامة الشعب ومشكلاته، من أجل أن يعارضوا بينها وبين أدب الأبراج العاجية، أي أدب أرستقراطية الفكر والخيال"[2]

فالواقع أو الوسط الاجتماعي هو تصوير للحياة الاجتماعية والخبرة الإنسانية، ففنون الماضي صورة الوجود الحقيقي والخيالي واللاهوتية ما وراء الروح أو ما يصوره عقل الإنسان من أحلام ورموز على أنه حقيقة، فالأدب يعتمد تارة على الواقع كما هو ليقوم بتسجيله مستمداً خبراته من المجتمع وقضاياه، وتارة أخرى يعتمد على خياله.

كما كان للرواية الجزائرية نصيبا فيها فمحمد مصايف يقول "أول ما يميز الأدب الواقعي من غيره، هو ارتباطه الوثيق بالواقع الذي يشكل الموضوع الأساسي، إن لم يكن الأوحد

[1] – رونيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987، ص 153.

[2] – محمد منذور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، د ط، د ت، ص 90.

لهذا الأدب الواقعي من غيره في المغرب العربي، وهو واقع المجتمع وواقع الإنسانية كلها"[1]، واعتبرها واسيني الأعرج أنها لم تحظى بالاهتمام اللّازم.

"إن الواقعية بشكل منهجي لم تلق اهتماماً عند النُّقاد العرب والمعاصرين إلا بعض المحاولات الخجولة، التي ظلت ومازالت تكرر التجارب السابقة بدون إضافات تذكر".[2]

وهذا يحيلنا على أن الواقع المعاش بالمغرب العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة جعل من الأدب الواقعي يرتبط ارتباطاً وثيقا بالحياة الاجتماعية فيه، أي بالواقع آنذاك لكن رغم ذلك لاقى صعوبات أبرزها التكرار و لم يكن فيها التجديد لقلة الكتاب وعدم اهتمام النقاد العرب المعاصرين به، إلا فئة قليلة ومزال هذا المشكل يؤرق الكتاب حتى وقتنا الحالي.

ويرى شكري غالي أنها بدأت مع رواية محمد ديب وكاتب ياسين "لقد جاءت الرواية عندهم بالرغم من اللغة الفرنسية عملاً جزائريا يشارك في حركة المقاومة بأوفر نصيب".[3]

وقال فيها كذلك واسيني الأعرج: "من الأعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة باللغة العربية، والتي تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي أعمال الروائي الطاهر وطار، كاللَّاز، العشق والموت في زمن الحراشي، الحوت والقصر، عرس البغل، والزلزال".[4]

بالتالي رغم الواقع المرير الذي كانت تعانيه الجزائر جراء الاحتلال، إلا أن الرواية آنذاك ظهرت مع كُتَّاب جزائريين من طينة الكبار أمثال محمد ديب، كاتب ياسين ومولود فرعون،

---

[1] – محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2، 1984، ص 289.

[2] – واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر: بحث في أصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 341.

[3] – شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط 2، 1979، ص ص 152، 153.

[4] – واسيني الأعرج، الطَّاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1989، ص 29.

على الرغم من المصاعب التي واجهتهم أبرزها الكتابة باللغة الفرنسية، لكن مع ذلك ذاع صيتها وكان لها نصيب في المقاومة، ولا ننكر أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية كانت أوفر حظاً ولاقت نجاحاً كبيراً، أبرزها رواية الطاهر وطَّار.

ب.**الاتجاه الواقعي النقدي:**

ظهرت القدرة على التلاؤم مع أزمات الواقع، ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي، "وقبلها بقليل عند المتجزئين وكان ذلك إيذاناً بتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسقا جديداً، واستمر ذلك مع جملة من الكُتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية، ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب هم محمد ديب، كاتب ياسين، مولود فرعون، آسيا جبَّار، مالك حداد، عبد الحميد بن هدوقة، عرعار محمد العالي، نور الدين بوجدرة وغيرهم".[1]

لكن النظر إلى الواقع بعدة ظواهر متحدة غير قابلة للانفصال، جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يلتقون في زاوية جعلت مجهوداتهم موحدة، "وهم بشكل عام نظروا للمجتمع من منظورات تكاد تكون مشتركة إلى حد ما، من حيث أن الواقع مركز حي ومتحرك، الفلاح المستغل مثلا"[2]، كما كان للثورة الوطنية التي لا تزال قائمة تمارس الحضور القوي عند أدباء الواقع.

وبالتالي الاتجاه الواقعي النقدي ظهر عند كتاب الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، أي المتجزئين الذين يعملون لصالح فرنسا وكتبوا رواياتهم باللغة الفرنسية، ممَّا أدَّى إلى تبلور الواقع النقدي واستمر حتى اندلاع الثورة، وبعد الاستقلال استمر مع نخبة من الأدباء

[1] – واسيني الأعرج، النزوع الواقعي والانتقادي في الرواية الجزائرية، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، ط 1، 1985، ص 28.

[2] – واسيني الأعرج، النزوع الواقعي والانتقادي في الرواية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 35.

الجزائريين الذين كانت رؤيتهم للمجتمع مقتبسة من الواقع الحي المعاش، فأدباء الواقع نجد أن الثورة الوطنية ما تزال تمثل حضورها عندهم.

ج. **الاتجاه الواقعي الإصلاحي:**

أمّا في الاتجاه الإصلاحي للرواية الجزائرية المعاصرة، ظهرت جمعية كبيرة عُرفت بنشاطها المكثف إبان الاحتلال الفرنسي، ألا وهي جمعية العلماء المسلمين التي شكلت هذا السياق الإصلاحي الجديد، "فهي الوجه المشرق للفكر الإصلاحي، فصحافة الجمعية كانت الصدر الذي ضمَّ إليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية، ولا (غرو) أن نجد أكثر من 90٪ من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وبعده بقليل، ذات نزاعات إصلاحية إلا فيما ندر"[1]، ومن مؤسسيه الذين كتبوا الرواية بالعربية أحمد رضا حوحو رواية "غادة أم القرى"، عبد المجيد الشافعي رواية "الطالب المنكوب"، محمد منيع رواية "صوت الغرام"، وعبد العزيز عبد المجيد في رواية "حورية".

وهناك رأي آخر يقول أنَّ الروايات التي تنطوي تحت هذا الاتجاه "ليست روايات بالمعنى الكامل لتأثرها بالأدب العربي القديم أثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث، فقد اتخذت معظمها شكل المقامات، لكن يكفي انها أسست الرواية العربية في الجزائر"[2].

فالاتجاه الإصلاحي أو الإسلامي شكلته نخبة من الأدباء والمفكرين الكبار، والتي سميت بجمعية العلماء المسلمين، ومن أبرز قادتها العلامة عبد الحميد بن باديس، إذ كان هدف أصحاب هذا الاتجاه الإصلاحي ضم كل المنتجات الأدبية المؤمنة بشعار الجمعية (البحث عن الشعار)، ممَّا جعلها تسجل إبداعات في اللغة العربية قبل وبعد الاستعمار، ذو طابع إصلاحي

[1]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 126.

[2]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع نفسه، نفس الصفحة

متأثرة بما هو قديم أكثر ممَّا هو جدي، هذا ما جعلها تأخذ طابع المقامة ولكن رغم ذلك لا يمكننا أن ننكر دورها في تأسيس الرواية الجزائرية.

د. الاتجاه الرومنتيكي:

لم تكن الجزائر المستعمَّرة بعيدة عن التأثر بشكل من الأشكال بالتيارات والفلسفات المثالية، التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية، فالحرب الرومنتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية، خصوصا في الشعر، ومع حلول سبعينيات القرن الماضي اتخذ التيار توجهاً آخر حاول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية، ويمكن أن تصنف تحت هذا الوعي الرومنتيكي ست روايات، وهي تتجلى في الجدول التالي:

الكاتب	الرواية
محمد عرعار	ما لا تذره الرياح
عبد الحميد بن هدوقة	نهاية الأمس
عبد المالك مرتاض	دماء ودموع
شريف شنتاليه	حب أم شرف
اسماعيل عموقات	الشمس تشرق على الجميع، الأجساد المحمومة

[1]

وقد برز هذا الاتجاه أثناء الاستعمار جرَّاء التأثر بالفلسفات، إذ كان له مدى واسع في الشعر ثم في الرواية التي عبَّر فيها عن مختلف القضايا الوطنية مما أنتج الروايات الست السبق ذكرها في الجدول أعلاه.

[1] – من إعداد الباحث.

ه. **الاتجاه الإنساني:**

جاء كردة فعل على الاتجاه الماركسي من أجل "تحرير مفهوم الأدب من الضغوطات السياسية للحزب الاشتراكي داعياً ً إلى إنسانية الأدب، وعلى هذا الأساس نجد دراستين، كل من أحمد طالب وعمر بن قينة"[1].

وكان رأي بن قينة أنه "تجلت ملامح الاتجاه الإنساني في دراسة للمجموعة القصصية "الصدَّاع" لأحمد منور، فتتبعها ليرى إلى أي مدى استطاع الكاتب بأداته الفنية في تصوير المضامين الوطنية والاجتماعية والإنسانية"[2].

فمهوم الإنسانية تعني كل النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية، التي يكون هدفها التطور اللاَّمحدود لإمكانيات الإنسان، واحترام كرامته، وهي ردة فعل على الماركسية للتحرر من كل الضغوطات وتحرير العقل من الجمود، أي نمو الفردية وشعور الإنسان بشخصيته وإيجابيته وحريته في أن يعتنق ما يشاء من الأفكار والقيم، وتجلى هذا الاتجاه بكثرة في القصص الجزائرية.

2- أنواع الرواية الجزائرية المعاصرة:

من أهم الأنواع التي ظهرت في الأدب العربي الحديث وازدهارها، جعلها بارزة في ميدان الإبداع لتنقسم إلى أنواع حسب الموضوعات التي تناولتها، ونصنِّفها إلى:

[1]- أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1989، ص 160.

[2]- عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 34.

أ- الرواية العاطفية (الرومنسية):

في معجم المصطلحات "الرواية العاطفية نوع من الأنواع النثرية، ظهر في غرب أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر، موضوعاتها كلها تدور حول إثارة عاطفة القارئ على شخصية جديرة بالإعجاب، لصمودها أمام عقبات الحياة وتمسكها بالفضيلة والخير، بالرغم من الإغراءات الشتى للانحراف عن الصراط المستقيم، وكان هذا النوع الجديد من الرواية النثرية يتناسب مع الذوق العام للطبقة البسيطة الجديدة النامية في ذلك الوقت، والتي كانت ترى أن التعبير عن الشعور وإظهار العاطفة جانبان مهمَّان من فضيلة الإنسان"[1].

ففي الرواية العاطفية كأول نوع معتمد نذكر مثال رواية "شواطىء الثلج" لفضيلة بودريش، ورواية "تجربة في العشق" لطاهر وطار

الرواية التاريخية:

مصطلح الرواية التاريخية "يدُّل على أن التاريخية صفة للرواية تتحد في ضوءها معالم الموصوف، أي أن الرواية تفقد خصائصها لصالح التاريخ، الذي يهيمن بخصائصه على الرواية ويطبعها بطابعه على مستوى الشخصيات ومادة السرد، وطريقته والبيئة".[2]

ويلاحظ أن الرواية التاريخية "وظيفة تربوية واضحة، وهي أن تسب التاريخ في قالب جذاب وخاصة بالنسبة للشباب، الذي قد يَملُّ التاريخ في منهجه المدرسي"[3].

ومن أمثلة الرواية التاريخية الجزائرية نجد رواية "أمير" للأديب والروائي واسيني الأعرج، ورواية "رايس" لهاجر قويدري.

---

[1]- وهيبة مجدي كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، ص 186.

[2]- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، دراسة من منشورات كتاب اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق، 2002، ص 102.

[3]- مجدي وهيبة كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سبق ذكره، ص 184.

ج- الرواية السياسية:

سمّيت هذه الرواية ب "رواية النضال الإيجابية العادلة ومكافحة السلبية، وهي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد ضد الحكم والحكومة، فهي تناقش القضايا السياسية الموجودة على الساحة، ويكون ذلك إما بشكل مباشر أو غير مباشر للموضوعات عن طريق استخدام الرمزية، ودائما يكون هاك صراع بين أنظمة الحكم والمعاديين لهم، حيث يحاول البطل بكل ما لديه من طاقات يسخرها لكي يتغلب على هذا الصراع، وغالبا ما يفشل في مكافحة هذه السلبية الظالمة".[1]

أمّا في الرواية السياسية فلا يمكننا التغافل عن الروايات التي برزت في هذا النوع ونذكر منها رواية "الجازيه والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقه، ورواية "لرماد اندي غسل " للكاتب لعز الدين جلاوجي

د- الرواية الحربية:

من أشهر الأنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثر انتشاراً، "الرواية الحربية أو الوطنية التي هي روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من براتين الاستعمار، الذي يمثل الظلم ويمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد بعينه الذي يقدم نظام شعب بأكمله من خلاله"[2]، كمل يمكننا القول "ربما فرضت الأوضاع التاريخية التي قد أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية، ولاسيما التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل الجزائر، فأعلن الحرب على الاستعمار الفرنسي، و لم تطفئ نار الحرب التي أشعلتها إلا بعد أن افتكت حريتها افتكاكاً، ونالت استقلالها السياسي غالبا أفضى ذلك كله إلى بث الوعي الخيالي في قرائح الكتاب العرب الذين راحوا يكتبون أعمالاً

[1] - رواية (أدب)، موسوعة ويكيبيديا الحرة، موقع http://ar.m.wikipedia.org، تم الاطلاع عليه يوم 2020/05/10 الساعة 14:00.

[2] - رواية (أدب)، المرجع نفسه.

روائية تخلد...فهذا النوع من الرواية يعالج بوجه عام رفض الشعوب للظلم كأسمى صفات الإنسان حين يمجد الحرية...والذي يلاحظ في شخصية الرواية الحربية أو الوطنية أنها كلها أو جلها تتسم بصفات التضحية الخارقة، وحب التفان في خدمة الوطن".[1]

ومن الأمثلة المتعارف عليها في الروايات الحربية نجد رواية "ليلة الأمير الأخيرة" للكاتب عبد القادر الجماعي، ورواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" لصاحبها واسينى الأعرج

ه- الرواية النفسية:

هي تلك الرواية التي تدور موضوعاتها أصلاً حول حياة شخصيتها الذهنية والوجدانية أكثر ممَّا تدور حول أحداث الحبكة والحركة الدرامية، ويلاحظ أن هذا المصطلح يدل على موضوع الرواية لأعلى شكلها، فالرواية تعتمد أصلاً على ما يسمى بتيار الوعي في السرد، فإذا كان ذلك الموضوع يتناول تحليل نفسية الفرد، سميت الرواية نفسية، ولكن إذا كان تيار الوعي يستخدم لسرد أحداث خارجة عن خبايا نفس الشخصية فلا تسمى نفسية"[2].

وتدعيما لهذا النوع من الروايات نستند بأمثلة عن الرواية النفسية، كرواية "ساقذ في نفسي أمامك" التي كتبها ددهية لويز، ورواية "احلام مدينة " للروائي فريدة ابراهيم

و- الرواية المثيرة:

تدور أحداثها حول لغز يجب إيضاحه وغالباً ما يكون جريمة مرتكبة، وحول سلسلة من الحوادث التي تهدد أبطال الرواية بالخطر البالغ في سبيل كشف الحقيقة، وفي هذا النوع من الرواية مواقف كثيرة يكاد يتصور القارئ فيها ألاَّ سبيل لإنقاذ الأبطال من الخطر، حتى

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، العدد 24، ديسمبر 1998، ص ص 43، 44.

[2]- مجدي وهيبة كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سبق ذكره، ص 188.

يُفاجئ في آخر لحظة بتطور جديد يترتب عليه إنقاذه، وقد اقتبس هذا اللون من الرواية في المسرح والسينما"[1].

وعليه يمكننا في هذ الصدد أن نذكر رواية "مدينة الظلالالبيضاء " ل انوار حماني، ورواية "الاعتداء" لسمنة خضراء

ح- الرواية الواقعية:

هي سرد لقصص لأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية، وغالباً ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية، لخدمة المجتمع وإصلاحه بتدعيم القيم الإيجابية والطاقات، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للأزمات ولها أنواع عديدة منها: واقعية تحليلية، واقعية جديدة، واقعية رمزية، وواقعية فلسفية"[2].

أمّا الروايات الواقعية عديدة ومتعددة نشير فيها لرواية "الزلزال " لكاتبهاطار طار، ورواية "ريح الجنوب" للروائي عبد الحميد بن صدوقا

ط- رواية التمهن:

"تعرف برواية السير الذاتية والتي تركز على حياة الفرد في فترة صغره، وسلوكه الاجتماعي والأخلاقي حتى بلوغه وكبره أيضا، وروايات أخرى مثل: الفاتزية، الشعرية، الجنسية، الخيالية، والإسلامية"[3].

ومن أنواع رواية التمهن باختلاف المواضيع التي تتناولها نجد رواية "..." لصاحبها الروائي ....، ورواية "..." للكاتب...

[1]- مجدي وهيبة كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المرجع نفسه، ص 187 .

[2]- الرواية (أدب)، ويكيبيديا.

[3]- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مرجع سبق ذكره.

وهناك رواية اشتهر بها الغرب كثيراً كان لها نصيب في الجزائر هي الرواية البوليسية.

ك- الرواية البوليسية:

انطلاقاً من النصوص التي أطلق عليها اسم الرواية البوليسية الجزائرية باللغة الفرنسية، لاحظ الباحث شرشار عبد القادر التشابه بين هذا النوع من القصص ونصوص الرواية البوليسية في الغرب من حيث الشكل، إلاَّ أنَّ المضامين كانت تتميز بطابعها المحلي نتيجة عوامل اجتماعية وحضارية"[1]، ويقول الناقد العربي محمود قاسم "الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب، لعبة تنمي قوة الملاحظة والفهم السريع والمنطق، وتُعلم القارئ أن يفكر بطريقة تحليلية ويفهم التكتيكات والبراعة في التخطيط".[2]

ومن بين أكثر الروايات البوليسية الجزائرية التي ذاع صيتها بالجزائر رواية "خارج السيطرة " للروائي عبد اللطيف ولدعبد الله، ورواية سكرر نجمةلأصل بوشارب

2-أعلام الرواية الجزائرية المعاصرة:

تميزت الرواية الجزائرية منذ نشأتها بأكثر من توجه جمالي ولغوي، ممّا جعلها تقدم أسماء كبيرة باختلاف لغتها وطبيعة نظرتها إلى الفن، منه من أبدع باللغة الفرنسية "تأثر هؤلاء بشكل خاص بالأدب الأمريكي والإنجليزي، فكاتب ياسين نجده تأثر بويليام فوكنير ومحمد ديب تأثر بالكاتبة فرجينيا وولف، كما تأثرت آسيا جبار بفونكر ودوس باسيوس ولورانس داريل".[3]

[1]- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية: بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص 09.

[2]- عبد القادر شرشار، المرجع نفسه، ص ص 15، 16.

[3]- حفناوي بعلي، أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الطباعة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 204، ص 265.

كما لا يمكننا أن ننسى من استعملوا حبرهم من أجل كتابة الرواية العربية، الذين أبدعوا فيها بكل المقاييس المتعارف عليها، وهناك من كتب باللغتين العربية والفرنسية، هم:

- **الشريف بن حبيليس (1885- 1959):**

"أول كاتب جزائري يكتب بالفرنسية، ولد 1885م في ولاية قسنطينة من عائلة عريقة، تدرج في المدارس الفرنسية النظامية في الابتدائي والمتوسط والثانوي، دون إهمال الحلقات التي كانت تقدمها مدارس جمعية العلماء، إلى غاية دخوله الجزائر لدراسة الحقوق ليحصل على شهادة الدكتوراه، كان يعتبر من المثقفين الجزائريين القلائل آنذاك لينضم بعدها إلى حركة الشباب واعتقل عدة مرات، ويعتبر من المدافعين عن الشعب الجزائري واستقلاله والمساواة مع المعمرين الفرنسيين، له عشرات المؤلفات منها:

Edition Fontana 1914, La Protection des mineurs indigènes en l'Algérie La Suppression des pouvoirs j ur i di ct i onnel s de cadi 1924, 1924, Bilan cent ans en France 1940, Intervention débats parlementaires 1954.

اغتيل بفرنسا في أوت 1959م أياماً بعد لقائه مع فرحات عبَّاس في سويسرا".[1]

- **مولود فرعون (1913- 1962):**

ولد 1913/03/08 بتيزي هيبل بولاية تيزي وزو من عائلة فقيرة، التحق بمدرسة القرية وهو في سن السابعة وبعدها المدرسة الابتدائية العليا بتيزي وزو، وفي سنة 1932 نجح في مسابقة مدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة، وزاول بها دراسته وبعد ثلاث سنوات عاد ليدرس بمسقط رأسه، حيث تزوج ابنة عمه وأنجب معها سبعة أبناء، عمل مديراً لمدرسة

[1]- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

الناظور عام 1957".[1] ولم تتركه فرنسا وشأنه، "وقد نالت منه أياد الغدر المتمثلة في المنظمة المسلحة السرية قبل إعلان وقف إطلاق النَّار في 1962/03/15".[2]

وله مجموعة مؤلفات منها "ابن الفقير استغرقت كتابتها ثمانية عشر عاما، الأرض والدم ثم الدروب الوعرة".[3]

- **كاتب ياسين 1919- 1979م:**

"أديب جزائري ولد في قسنطينة، من أصل قبائلي ولد في 1919/08/26م درَّس في مدرسة سطيف، سجن وهو غلام في مظاهرات 1945م، أصدر مجموعة شعرية سمَّاها نجوى بالفرنسية سنة 1946، وفي 1948 نشر في مجلة ماركوردا فرانس قصيدة نجمة، عُيِّن مراسلا لصحيفة الجزائر الجمهورية (...)، أتم كتابة الروايتين الضخمتين هما الجثة المطوَّقة وهي مأساة نشرت في مجلة السبريت سنة 1955 ورواية نجمة، بدأ حياته بنظم الشعر بالفرنسية ثم احترف الصحافة، من مؤلفاته نجمة، دائرة الانتقام، وهما روايتان وله أيضا رواية حب وثورة، الأمير عبد القادر الجزائري، المربع الرصع بالنجوم، أجداد يزدادون ضراوة".[4]

- **محمد ديب (1920- 2003):**

ولد في 1920/07/14 بتلمسان زاول تعليمه بمسقط رأسه ثم وجد بالمغرب، اشتغل في أول حياته المهنية مع بداية الحرب العالمية الثانية في مجال التعليم، ثم محاسب مع جيوش

---

[1]- نوال بن صالح، استشراق القطيعة في أدب مولود فرعون، نموذج الأرض والدم، كلية الأدب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 395.

[2]- Mouloud Feraoun, Youcef Nacef, Charge de corunuvite d'Alger, 2edition, Reghaia, Alger, p 05.

[3]- نوال بن صالح، استشراق القطيعة في أدب مولود فرعون، نموذج الأرض والدم، مرجع سبق ذكره، ص 397.

[4]- كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ط1، 2003، الجزء الخامس، باب الكاف، ص ص 3،4.

الحلفاء ثم مترجما من الإنجليزية إلى الفرنسية، عاد سنة 1945 إلى تلمسان ليعمل كمصمم زرابي، شارك في الأيام الثقافية بسيدي مدني، عمل كصحفي في جريدة الجزائر الجمهورية، وفي فترة ما بين 1952 إلى 1958 نشر ثلاثيته الدار الكبيرة 1945، الحريق 1954، والنول 1957 وتعد من أشهر رواياته، كلها تشترك في الحديث عن الحرمان والفقر والتخلف، ومجموعة قصصية في المقهى 1955، ورواية صيف إفريقيا 1958 تناولت الثورة المسلحة وعلى إثرها غادر الجزائر إلى فرنسا عند أصهاره، وله أعمال أخرى: من يذكر البحر، الأفيون والعصى، La dance de r oi، في منتصف الستينات وبعد الاستقلال فضل البقاء في فرنسا ث رحل إلى فلندا وأقام بها عدة سنوات، فكتب {ثلاثية الشمال} وقام بعدة رحلات للو.م.أ وقد قدم محاضرات في الأدب العربي مكتوبة بالفرنسية بجامعات كاليفورنيا ولوس أنجلس، وأصدر أكثر من 56 رواية كانت آخرها شجرة القول 1998 وما يقارب عشرة أعمال أخرى في الأنواع الأدبية الثلاثة: الشعر، القصة، المسرحية، توفي في 2003/05/02 بسان كلو الفرنسية".[1]

- **عبد الحميد بن هدوقة (1925- 1996م):**

"روائي قاص ولد في سطيف بالجزائر وتعلم بها وبالزيتونة في تونس، ترأس الإذاعة العربية لجبهة التحرير الشعبية وظل بها حتى الاستقلال وتولّى مسؤولية المؤسسة الوطنية للكتاب، إلى جانب كونه أمينا عاما مساعد اتحاد الكتاب ورئيساً للمجلس الوطني الجزائري، من أعماله ريح الجنوب، الصراط، ظلال جزائرية، الكاتب وقصص أخرى، الأرواح الشاعرة وله دراسات وتمثلات إذاعية".[2]

[1]- محمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي: نشأته، وتطوره وقضياه، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة 2007، ص ص 31- 100، 101.

[2]- كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، مرجع سبق ذكره، باب العين، ص 358.

ويقول في موقع له "أنه من مواليد 1925/01/09م بقرية الحمراء قرب المنصورة بولاية برج بوعريريج، نشأ في أسرة فقيرة اشتهرت في المنطقة بتجليها للعلم والعلماء"[1].

- **جمال بن يخلف 1927:**

هو من مواليد 1927م هاجر إلى كندا للتدريس، من مؤلفاته رواية أشجار البرتقال 1974، وشعر قصائد حارقة 1976".[2]

- **مالك حداد (1927- :**

ولد 1927/07/25 بقسنطينة، كان ثائراً على نفسه اعتبر اللغة منفاه، لأنه من اللذين لم يسمح لهم تعلم لغة بلادهم، هو صاحب المجموعة الشعرية الأولى الشقاء في خطر 1952، أنجز أول رواية له سنة 1958 سمَّاها الانطباع الأخير، تحية منه للثورة الجزائرية المتأججة وهو يرى أنه ولد في 1945/08/08 يوم الدمع والدم في الجزائر، لأنه وجد في هذا التاريخ ذاته وأدرك يومها حقد الاستعمار وضرورة القضاء على وجوده".[3]

وقد قيل عنه "أنه من أشهر الأدباء في الجزائر وشعراءها المحدثين، تلقى علومه بقسنطينة سافر إلى فرنسا ونال الإجازة في الحقوق وعاد إلى الجزائر 1945م، أصدر مجلة "التقدم" قبل أن ينخرط في صفوف الثورة الجزائرية وحرب التحرير، من دواوينه الشعرية ديوان المأساة في خطر، الإحساس الأخير، أقدم لك غزلاً، رفيق الزهاد لا يجيب، وأنصتني وأنا

[1]- عبد العزيز بوباكير، عبد الحميد بن هدوقة سيرة وحياة، من موقع www.Benhadouga.com/meni principal.

[2]- رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003، ص 116.

[3]- عمار بن قينة، أعمال وأعلام في الفكر والثقافة والأدب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص ص 105، 106.

أنايك، كلها باللغة الفرنسية وله روايات أخرى، التلميذ والدرس 1960، الرصيف الوردي لا يجيب أبداً 1961م، وسأمنحك وردة 1959م".[1]

- **محمد الأخضر عبد القادر السائحي (1933):**

ولد في العالية ولاية ورقلة 1933، بدأ تعلمَه على يد معلم قرآن ثم كانت دراسته الابتدائية بجامع الزيتونة وفروعه بتونس من الفترة الممتدة 1949- 1956م، وتخرج من جامعة الجزائر 1969م، له محاولات في كتابة القصة والمسرحية والرواية، بدأ في النشر في الصحف المحلية والعربية عام 1935م من دواوينه الشعرية: ألوان الجزائر ط 1968، الكهوف المضيئة ط 1971، ألحان من قلبي ط 1971، واحة الهوى ط 1972، أغنيات أوراسية ط 1979، بكاء بلا دموع ط 1980، من عمق الجريح يا فلسطين ط 1982، واقرأ كتابك أيُّها العربي ط 1985، وله ديوان للأطفال بعنوان نحن الأطفال ط 1989 ورواية كان الجريح... وكان يا مكان ط 1983، الشاعر الزنجى وأخواتها ط 1999، وأيضا روحي لكم وتراجيم مختارة، الشعر الجزائري الحديث، بكرية حماد التاهرتي، نوفمبر الصوت والصدى والأمين العمومي، ترجمت بعض أعماله الفرنسية الصربوكرواتية المقدونية والألبانية والروسية".[2]

- **عبد المالك مرتاض (1935):**

"كاتب عربي جزائري ولد مسيردة- تلمسان في 1935م، ولد ونشأ بها بعد حفظه القرآن الكريم في كتاب والده بمجيعة الخماس مكان نشأته، هاجر إلى فرنسا سنة 1953م ليعمل وعاد للجزائر سنة 1954م، فالتحق بمعهد بن باديس في قسنطينة ولظروف حرب

[1]- كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، مرجع سبق ذكر، الجزء الخامس، باب الميم، ص 65.

[2]- كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، المرجع نفسه، نفس الجزء، باب الميم، ص ص 1938، 1939.

ثورة التحرير سافر إلى فاس سنة 1955م لمتابعة دراسته بجامعة القرويين، ولظروف صحية لم يتابع بها إلا بضعة أسابيع... في عام 1956م عيّن مدرساً للغة العربية بالمدارس الابتدائية بمدينة أصفير بالمغرب الأقصى، وفي سنة 1960م حصل على شهادة البكالوريا من المغرب والتحق بكلية الأدب والحقوق، وفي 1961 التحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط (...) يقوم بتدريس الأدب الشعبي الجزائري بوهران، يشرف على ديبلوم الدراسات المعمَّقة حول الأدب الجزائري، له: القصة في الأدب العربي القديم، طبعة 1967، نهضة الأدب العربي المعاصر بالجزائر، طبعة 1971 ورواية حول الثورة سمَّاها نار ونور، طبعة 1975، دماء ودموع، طبعة 1977- 1978، فن المقامات في الأدب العربي، طبعة 1979، وله مجموعة من المؤلفات المخطوطة والدراسات والأبحاث المنشورة في الجزائر، العراق، لبنان، سوريا، الكويت"[1].

- **الطاهر وطّار1936:**

"من مواليد 1936/08/15م بمداروش – سوق أهراس، أديب روائي تقلد وظائف عدَّة أهمها مفتش وطني بحزب جبهة التحرير الوطني، رئيس مدير عام مؤسسة الإذاعية بقنواتها المختلفة 1991/1990م، مؤسس جمعية الجاحظية مع عدد من أدباء الجزائر ومثقفيها ورئيسها، عُرف بمواقفه الجريئة وتصريحاته المثيرة، في العشرية الأخيرة صدرت له رواية دخان من قلبي، على الضفة الأخرى، الهارب، الطعنات، اللاَّز، الزلزال، رمانة، الحوَّات والقصر، الموت والعشق في زمن الحراشي، الشهداء يعودون هذا الأسبوع، عرس البغل، تجربة في العشق، الشمعة والدهاليز، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، ويوم مشَّيْت في جنازتي".[2]

[1] – رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، مرجع سبق ذكره، الجزء الرابع، ص ص 143، 144.

[2] – رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، المرجع نفسه، ص 142.

- **آسيا جبار 1936:**

"اسمها الحقيقي فاطمة الزهراء إيمالاين، من مواليد 1936/08/04م بشرشال – تيبازة، أستاذة في كلية الأدب بجامعة الجزائر، متحصلة على شهادات عليا في التاريخ لها مؤلفات عديدة منها العطش، وهي أول رواية صدرت لها عام 1957م، أطفال العالم الجديد، جيل شنوة حولته إلى فيلم، القبرات الساذجات، بعيداً عن المدينة وهذه الرواية تاريخية ورواية عن النساء من فجر الإسلام، مستوحاة من تاريخ الطبري 1991 تحصلت على جوائز دولية عدة منها جائزة المعرض الدولي للكتاب بفرانكفورت بألمانيا سنة 2000"[1].

- **رشيد بوجدرة 1941:**

من مواليد 1941/09/05م بعين البيضاء أم البواقي، اشتغل بالتعليم تقلد عدَّة مناصب منها أمين عام لاتحاد الكتب الجزائريين، من مؤلَّفاته الروائية الحلزون العنيد، الإنكار، القروي، الرعن، الإرثة، ضربة جزاء، التطليق، التفكيك، ليليات امرأة آرق، ألف عام وعام من الحنين، الحياة في المكان، ورواية تيميمون".[2]

- **محمد مرتاض 1941:**

"من مواليد 1941/02/18 بمسيردة – تلمسان حفظ القرآن، ثم درس في المغرب الأقصى التحق بصفوف جيش التحرير الوطني إبَّان الثورة التحريرية الجزائرية.... حصل على دكتوراه دولة في الأدب المغربي القديم سنة 1994 من جامعة تلمسان وأصبح أستاذاً بها، من مؤلفاته: بالاشتراك النقيض، مسرحية الانتهازية ومقاربة تحليلية نقدية { الخط العربي، من قضايا أدب الطفل، الموضوعية في الشعر الطفولة الجزائرية، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم، أدب الطفولة الجزائرية وروايتي ثمن الحرية ووادي الأسرار}".[3]

---

[1]- رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، المرجع نفسه، ص ص 142، 143.

[2]- رابح خدوسي، المرجع نفسه، ص 119.

[3]- رابح خدوسي، المرجع نفسه، ص 255.

- **لزهر عطية 1943:**

"ولد في قالمة حفظ القرآن بمسقط رأسه تحول إلى سكيكدة سنة 1962، حيث درس في الخارج وتقدم للامتحان كمترشح حر ثم دخل جامعة قسنطينة، وتخرج بشهادة ليسانس من معهد الآداب والثقافة العربية، عمل مدرساً بالمرحلة الابتدائية فمديراً لمدرسة حرة، ثم موظفا إدارياً ويعمل الآن أستاذاً لمادة الأدب العربي بإحدى ثانويات سكيكدة، بدأ الكتابة بالقصة القصيرة ثم الشعر وتحول بعد ذلك إلى الرواية، له رواية خط الاستواء 1989م"[1].

- **رشيد ميموني:1945- 1995**

"كاتب مسرحي وروائي من أهالي الجزائر، اهتم بإدانة الفساد والانتهازيين في موضوعاته، منح عدداً من الجوائز الأدبية وقد أقام بالمغرب قبل سنة من وفاته، هرب من التهديدات توفي في باريس، من أعماله: النهر المنحرف، تومبيزا، شرف القبيلة، اللعنة"[2].

- **رابح بلعمري 1946- 1995:**

"شاعر وقاص من الجزائر فقد بصره صغيراً وعاش في فرنسا منذ عام 1976م، له نحو ستة عشر كتابا في الشعر والرواية منها رواية، النظرة المجروحة التي حازت على جائزة الثقافة الفرنسية".[3]

[1]- كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ط1، 2003، باب الألف، ص 329.

[2]- كامل سليمان الجبوري، المرجع نفسه، باب الراء، ص 387.

[3]- كامل سليمان الجبوري، مرجع سبق ذكره، باب الراء، ص 361.

- **الحبيب السايح 1950:**

كاتب من مواليد 1950/04/24م بسعيدة، مفتش التعليم يكتب الرواية والقصة، من مؤلفاته القرار، الصعود نحو الأسفل، زمن النمرود، البهيَّة تتزين لجلادها، تماسخت، دم النسيان، وذلك الحنين".[1]

- **أحلام مستغانمي (1953):**

"من مواليد 13 أفريل 1953 بتونس، شاعرة وروائية لها حضور أدب قوي في الساحات العربية، تحصلت على جائزة نجيب محفوظ بالقاهرة وأشرفت في الجزائر على جائزة مالك حداد، من مؤلفاتها على مرفأ الأيام 1972، الكتابة في لحظة عرى 1976، مقالات أكاذيب سمكة وذاكرة الجسد 1992، فوضى الحواس"[2]

وفي رأي آخر لها تذكر مؤلفات أخرى "عابر سرير- 2003، نيسان كوم- 2009، قوبهم معنا قنابلهم علينا- 2009، الأسود يليق بك- 2012، حتى أنها اعتبرت أول امرأة جزائرية تكتب رواياتها باللغة العربية، وأول كاتبة عربية معاصرة تباع ملايين النسخ من أعمالها على قائمة المبيعات للكتب لسنوات في لبنان، الأردن، سوريا، والإمارات العربية المتحدة"[3].

- **الطاهر جاووت 1954- 1993:**

"من مواليد 1954/01/11م بأزفون – تيزي وزو، متحصل على شهادة جامعية في الرياضيات والاتصال، صحفي تعرض لمحاولة اغتيال يوم 1993/05/26 وتوفي على إثرها يوم 1993/06/02م، من مؤلفاته انقلاب شائك سنة 1975، العصفور المدني سنة

[1]- رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، مرجع سبق ذكره، ص 49.

[2]- رابح خدوسي، المرجع نفسه، ص 256.

[3]- عن الأدبية أحلام مستغانمي، من موقع ecrivain www.faceook.com .

1982، ورواية منزوع الملكية ´1984، اختزاع الصحراء 1987، الكلمات المهاجرة وكذلك رواية العسس 1991".[1]

- **أمين الزاوي 1956:**

"من مواليد 1956/11/25 بتلمسان وهو كاتب ومفكر وروائي جزائري، شغله عالم الأدب والترجمة بين اللغات الفرنسية والاسبانية والعربية، كما عمل أستاذ للدراسات النقدية في جامعة باريس الثامنة، عمل سابقاً مدير للمكتبة الوطنية الجزائرية في الجزائر العاصمة، يكتب باللغتين العربية والفرنسية وآخر أعماله المكتوبة بالعربية رواية الملكة، صدرت عن منشورات الاختلاف بالجزائر".[2]

- **أنور بن مالك (1956):**

كاتب جزائري "من مواليد 16/ 01/ 1956، متحصل على شهادة دكتوراه في الرياضيات، أستاذ بجامعة باب الزوار، يكتب الشعر والرواية، من مؤلَفاته بالفرنسية: روايتي لود ميلاد، والحب الذئب، وشعراً مواكب الصبر النافذ، البربرية دراسة"[3]

- **أحمد رضا حوحو 1912- 1956:**

من منَّا لا يعرف هذا الأديب الجزائري "أديب يجيد الفرنسية ويترجم عنها، من الشهداء ولد في قرية سيدي عقبة قرب بسكرة وسافر إلى المدينة المنورة سنة 1934م، فكان مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية وسكرتيرا لمجلة (المنهل) إبَّان نشأتها، ليعين بعدها مترجما بمديرية البرق والبريد العام وعاد إلى الجزائر حواي سنة 1946م، فعين أستاذاً بمعهد بن باديس وعمل في جمعية العلماء المسلمين كما أصدر جريدة الشعلة وقام برحلات إلى الدول الاشتراكية، قبض عليه أثناء الثورة التحريرية وقتله الفرنسيون في محنة رهيبة، فكان من أول الكتَّاب الشهداء،

[1]- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

[2]- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

[3]- رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، مرجع سبق ذكره، ص 113.

من أثاره غادة أم القرى، صاحب الوحي، أدباء المظهر، نماذج بشرية في الأدب والاجتماع، عشر سنوات في الحجاز، ومع الحمار الحكيم 1953م".[1]

- **الحبيب مونسني 1957:**

من مواليد 1957م حاصل على ماجستير في النقد المعاصر، ودكتوراه دولة في النقد الحديث والمعاصر، أستاذ جامعي، من مؤلفاته: نظرية الكتابة في النقد العربي القديم، فلسفة القراءة وإشكالية المعنى، فعل القراءة والنشأة والتحول، تواترات الإبداع الشعري، جلالته الأب الأعظم، متاهات الدوائر المغلقة، على الضفة الأخرى من الوهم".[2]

- **إدريس بوذيبة 1957:**

"من مواليد 1957/11/27م بعين قشرة – سكيكدة، متحصل على شهادة جامعية في الأدب درَّس بجامعة قسنطينة ومدير الثقافة بقسنطينة، عضو الهيئات الإدارية لاتحاد الكتاب الجزائريين لعُهدات متتالية، من مؤلفاته رواية حين يبرعم الرفض، أحزان العشب والكلمات".[3]

- **محمد مفلاح 1958:**

"من مواليد 1958/03/28 الزمورة – غليزان يكتب القصص والرواية، من مؤلفاته: السائق، الانفجار، بيت الحمراء، هموم الزمن الفلاقي، الانهيار، زمن العشق والأخطار، خيرة والجبال، الكافيية...عمل نائباً بالمجلس الشعبي الوطني من 1997 إلى 2002، عضو

[1] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط2، 1980، ص 129.

[2] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، المرجع نفسه، ص 268.

[3] – رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، مرجع سبق ذكره، ص 120.

الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين سنة 1998 والمجلس الشعبي الوطني سنة 2001".[1]

- **بشير مفتى 1969:**

"من مواليد 1969/10/26م بالجزائر صحفي من مؤلفاته أمطار الليل، الظل والغياب، لإضافة إلى روايات: المراسيم والجنائز، أرخبيل الذباب، وشاهد العتمة، رئيس فرع رابطة إبداع بالجزائر العاصمة سنة 1992، أمين عام كتاب الاختلاف سنة 2002، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين"[2].

- **بوفاتح سبقاق 1988:**

"قاص وروائي من الجزائر، بدأ النشر في الصحف الوطنية منذ 1988، نشر في مجلة العربي الكويتية وأسبوعية الأدب المصرية، حاز على المرتبة الثانية في مسابقة عبد الحميد بن هدوقة للقصة القصيرة، أصدرت الناقدة الأردنية سعاد جبر دراسة حول أعماله بعنوان {ثنائية النخبة والمواطن في كتابات بوفاتح سبقاق القصصية}، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، عضو في جمعية الجاحظية، من أعماله مجموعة قصصية، رجل الأفكار سنة 2000، الرقص مع الكلاب سنة 2002، ورواية الإعصار الهادئ سنة 2007"[3].

[1]- رابح خدوسي، المرجع نفسه، ص 264.

[2]- رابح خدوسي، المرجع نفسه، ص 263.

[3]- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

المبحث الثالث: المنهج الاجتماعي، تعريفه آليات تطبيقه عند العرب والغرب.

1- المنهج الاجتماعي:

يعرفه صالح هويدي أن "المنهج يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة فيكون الأدب ممثلاً للحياة على المستوى الجماعي والفردي باعتبار أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلته وغايته في آن واحد".[1]

وتتعدد الآراء حول المنهج الاجتماعي "هو منهج نقد يعنى بدراسة المجتمع، ويتبع الأعمال الأدبية التي تصور المجتمع بخيره وشره وتدعو إلى تقدمه، ويعد هذا الأدب الشرعي للنظرية الواقعية".[2]

فالمنهج الاجتماعي يعتبر همزة وصل بين الإنسان وأدبه، باعتبار المجتمع العنصر الأساسي الفعَّال، وهو الأداة المتحكمة في إبداعات الأديب فهو نقدي في دراسته معتمداً على المجتمع بصفة خاصة، فالأديب ابن بيئته.

ويقول صلاح فضل عن النقد الاجتماعي "هو الذي يتعلق بالدراسة الأدبية وبطريقة معالجة القضايا الأدبية والنظر في مظاهر الإبداع الأدنى بأشكالها وتحاليلها".[3]

كما يرى النقاد أن للأديب رسالة تتماشى مع النظرة القائلة "أن الأدب صورة مصادقة للمجتمع الذي يقع فيه".[4]

---

[1]- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومنهجه، منشورات جامعية، التتابع من أفريل، ط1، 2005، ص ص 44، 45.

[2]- سامي يوسف بوزيد، تتوق النص الأدبي، دار ميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص 47.

[3]- صلاح فضل، مناهج انقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1996، ص ص8، 9.

[4]- محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 62.

ومنه يعتبر المنهج الاجتماعي أساس الدراسات النقدية الأدبية، فالأديب يقدم رسالة لمجتمعه من خلال تصويره له.

كما كان له رأي آخر يقول فيه "هو منهج يقوم أساساً على الموضوعية في البحث والاعتدال في الحكم، واحترام شخصية الكاتب ومواقفه الفنية والأيديولوجية".[1]

ويرى أحمد قيصر أن المنهج الاجتماعي كان تابعاً لعلم الاجتماع، وهو "علم يدل على معالجة النظرية الاجتماعية بوصفها علماً خاصا له موضوعه الخاص، وإطاره التصويري ومنهجه الخاص".[2]

وهو ما يحيلنا إلى فكرة أنّ المنهج الاجتماعي يعطي للكاتب الحرية المطلقة، كونه تابع لعلم الاجتماع الذي هو علم قائم بذاته من كل النواحي، وخاصة الإطار التخيلي أي التصويري.

2-آليات تطبيق المنهج الاجتماعي عند العرب:

ظهرت كتب نقدية كثيرة للمنهج الاجتماعي في النقد لدراسة الرواية الجزائرية، على وجه الخصوص عند نقاد الرواية الذين اعتنوا بالأدب المغاربي عامة، فالعرب اهتموا بدراسة المنهج الاجتماعي ولوحظ ذلك من خلال كتب نقدية كثيرة لاسيما الرواية الجزائرية خاصة، ومن النقاد نذكر منهم:

[1] – محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، تونس، ص 05.

[2] – أحمد قيصر، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفة البنيوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، دت.

- **عبد الفتاح عثمان:**

مؤلف كتاب الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، دراسة تحليلية فنية 1993 وأكدَّ أنَّ "الرواية الجزائرية عبرت بصدق وواقعية عن معاناة وطموحات الإنسان الجزائري، وكفاحه المسلح في سبيل الاستقلال ونضاله القاسي في سبيل إقامة مجتمع الكفاية والعدل، عن طريق الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي وشوهت وجه تجربة الثورة وكشف عن الصراع الشرس بين القوى الرجعية الممثلة في الإقطاعين والرأسماليين والقوى التقدمية الممثلة في المناضلين الشرفاء من أبناء الطبقة الكادحة الذين يبذلون عرقهم من أجل زيادة الإنتاج في الأرض والمصنع".[1]

عبد الفتاح هو من كتاب الرواية الجزائرية نجده مهتم بالمجتمع الجزائري، وذلك من خلال تصويره لما عاشه المجتمع جراء الاحتلال والصراع الأيديولوجي بين الطبقة البرجوازية والطبقة الفقيرة والنهوض بمجتمع عادل.

- **إبراهيم عباس:**

هو أديب جزائري استفاد من المنهج الاجتماعي في كتابه "الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش: دراسة في بنية المضمون"، ووجد أن المنهج الاجتماعي لا يفترق عن التوجيهات الأيديولوجية في مدى انعكاس الوعي بما جعل الرواية مفصحة عن معرفة، وعي، إيديولوجية سابقة ومحددة لسيرورة تاريخية"[2]

[1]- عبد الفتاح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع: دراسة تحليلية وفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص

[2]- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش: دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2002.

ومنه نلحظ أن إبراهيم عبَّاس من الكتاب الجزائريين المستفيدين من المنهج الاجتماعي، إذ رأى أنه يعكس الفكر الاجتماعي وسيرة وسيرورة التاريخ.

- **لبنة عوض:**

نظرت الناقدة لبنة عوض في تأثير الأدلجة* في فنية الرواية على أن "الحركية الفكرية استطاعت أن تترك أثرها في البناء الفني، أي أن الحراك الفكري أوجد حراكاً فنيا مع تطور تجربة وطَّار"[1]، ونجده أيضا في رأي آخر "عرضت تجربة وطَّار في إطار الحركة الروائية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وبالعربية، ورأت أن ظهور الفن الروائي المدون بالعربية وارتقائه متطلب سياسي وقومي، ومحاولة لإثبات الهوية أي متطلب حضاري قبل أن يكون متطلباً أدبياً، فإذا كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية قد ركزت على تشخيص مظاهر البؤس والحرمات والتخلف قبل الثورة التحريرية، فإن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية حاولت أن تشير إلى أحداث الثورة الوطنية، ثم الخوض في الحديث عن ثورة البناء والتشييد التي انتشلت الفلاح والعامل الجزائري من بؤرة الفساد".[2]

وكان للناقدة الباحثة لبنة عوض الفضل في دراسة روايات الطَّاهر وطَّار، ممَّا جعلها تعتمد على الجانب الفكري منها وأنّ اللغة العربية العربية إثبات لهويتنا، ودورها كان كبيراً تمثل في محاولة تجسيد أحداث الثورة الوطنية بطريقة إيجابية.

---

*- الأدلجة مأخوذة من مصطلح الأيديولوجيا الذي يعني علم الأفكار كما أشار لذلك الفيلسوف الفرنسي ديستان تريسي (1755- 1836)، وقد عرف البعض مفهوم الأدلجة بأنها منظوم الأفكار التي يؤمن بها أي شخص وتعكس نظراته لنفسه وللآخرين، (مقتبس من صفحة عكاظ على الموقع http://www.okaz.com، يوم 2020/09/14 الساعة 22:00)، ومنه جاء مصطلح الإنسان المؤدلج، أي المفطور على أفكار محددة ومتشبع بها عن قضية معينة.

[1]- لبنة عوض، تجربة الطاهر وطَّار الروائية بين الأيديولوجية وجماليات الرواية، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2004، ص 01.

[2]- لبنة عوض، المرجع نفسه، ص 33.

3-آليات تطبيق المنهج الاجتماعي عند الغرب:

آليات تطبيق المنهج الاجتماعي ونقده ظهرت لدى العالم الغربي مع بداية القرن التاسع عشر، وذلك مع أول كتاب لمدام دوستال بعنوان "الأدب في علاقته بالمؤسسة الاجتماعية".

وبرزت جذوره الأولى مع "هيغل" عندما ربط بين ظهور الرواية والتغييرات الاجتماعية، وقد استنتج أن هذا الانتقال من الملحمة إلى الرواية جاء نتيجة لصعود البرجوازية وما تملكه من هواجس أخلاقية وتعلمية".[1]

أمّا في روسيا ظهر المنهج الاجتماعي عام 1834م على يد "بلينكس" ثم "تشيروفيسكي" و"دوبروليبوف"، "تسمى بالنقد الثوري الديمقراطي الذي يؤمن بالدور الاجتماعي للفن، وكان هذا الاتجاه مختلف عن الاتجاه الواقعي الانتقادي، إذا كان مقيد بوجهة نظر مجتمع برجوازي إقطاعي"[2]

ومنه يعدّ المنهج الاجتماعي لدى الغرب علما قديما وليس بالجديد، فهو منذ القدم يعتبر الرابط الوطيد للرواية والتغيرات الطارئة على المجتمع، ويعود الفضل لظهورها إلى البرجوازية كونها تؤمن بدور أفراد المجتمع البشري في الفن، لكن رغم ذلك كان ذو نظرية محدودة فاعتنى بالطبقة الغنية فقط، ومن النقاد الغرب نجد منهم:

- **جورج لوكانش:**

"من رواد الاتجاه في القرن العشرين تناول العلاقة الرابطة بين المبدع والواقع المعاش من جهة، أما من جهة أخرى نجده ركز على الوعي التاريخي الناجم عن المؤلف الذي استطاع توضيحه من خلال أعماله، حيث فتح ودرس العلاقة بين المجتمع والأدب ونها انعكاسا

[1] - محمد فخرماش، إشكالية المناهج في النقد الأدبي الغربي المعاصر: البنوية التكوينية بين النظرية والتطبيق،

[2] - ربيراسكارت، سوسيولوجيا الأدب، ترمة: أمال أنطوان عرموني، منشورات عويدات، بيروت، 1978

وتمثيلا للحياة وأعطى دراسات ربط فيها بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره، وبين الأجناس الأدبية".[1]

جورج لوكاتش هو رائد الاتجاه النقدي، ربط بين الأديب ومجتمعه وكذلك بالتاريخ الذي يوضحه الكاتب في كتاباته واعتباره عنصر هام، كما أنه ربط بين الطبيعة الاجتماعية والثقافية.

- **لوسيان غولدمان:**

اعتمد على بعض مقولات أستاذه "جورج لوكانش"، ممَّا جعله يحتل مكانته موذؤسس المنهج البنيوي التكويني، نجح من خلال دراسته "الإله الخفي" ومدح الشاعر والكاتب المسرحي الفرنسي جان (1639- 1699) راسين في تناوله الرؤية المأساوية في خواطر باسكال وراسين، وسعى إلى الإحاطة بالبنيات التصورية للنصوص المدروسة واستخلاص الكليات العقلية والاجتماعية، وتوصل على أن خواطر باسكال وماسي راسين ليستا سوى تعبير عن الوضعية المأساوية، التي عاشتها نبالة مثقفة موزعة بين أصولها وارتباطاتها البرجوازية، وهي تعبير يتجلى برفض العالم لدى الجناسية".[2]

وقد اعتمد غولدمان على مجموعة مبادئ عميقة مشتبكة نوجزها فيما يلي:

"الأدب ليس إنتاج فردي أو تعبير عن وجهة نظر فقط، بل تعبير عن الوعي الطبقي لمجتمعات مختلفة، أي أن الأديب عندما يكتب يعبر عن وجهات نظر تجسدت فيها عمليات الوعي

[1]- صلاح فضل، مناهج انقد المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 470.

[2]- لوسيان غولدمان وآخرون، مقدمات سوسيولوجيا الروابط، ترجمة: بدر الدين عروكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص 38.

والضمير الجماعي للوعي الحقيقي بحاجات المجتمع، فيجد القارئ ذاته وأحلامه ووعيه بأشياء والعكس صحيح لمن يملكون وعيًّا مزيفاً".[1]

"الأعمال الأدبية تتميز بأبنية دلالية كلية، ونختلف من عمل لآخر فإننا ...لأنه إقامة بنية دلالية تتعدل باستمرار كلما غيرنا من جزء لآخر في العمل الأدبي، فإذا انتهينا من القراء نكون قد كونا بنية دلالية تتكون من المقابل المفهومي والمقابل الفري للوعي والضمير الاجتماعيين المتبلورين لدى الأديب".[2]

لوسيان هو تلميذ لوكاتش مؤسس المنهج التكويني، اهتم براسين في دراسته بسبب رؤيته في خواطره، لأنه ينقل الواقع المعيشي كما يعيشه وارتباطه بالطبقة البرجوازية معتمداً عدة مبادئ، فالأديب يجسد وعي وأحلام المجتمع في آن واحد.

- **بيرزيما:**

"تخطى بيرزيما مرحلة التأثر ب "ياختن" على المرحلة الإضافية والابتكار والتفسير، فلم يعد يهمه من دراسة النص دراسة المجتمع وحسب، بل نجده يهتم بمسألة معرفة كيف تتجسد القضايا الاجتماعية والمصالح الجماعية في المستويات الدلالية التركيبية والسردية للنص".[3]

"قدّم بيرزيما منهجاً نقديا تحليلياً سوسيولوجياً قوامه ليس قط الانغلاق على النص، بل الخروج عن النص إلى دائرة المجتمع والجمهور المستقبل لهذا النص، غير أنَّ البعض يوجه النقد إلى منهج بيرزيما ويرون أنَّ تأكيده على النص وحده على اعتبار أن اللغة ليس أكثر من ذلك

[1]- لوسيان غولدمان وآخرون، مقدمات سوسيولوجيا الروابط، المرجع نفسه، ص 40.

[2]- لوسيان غولدمان، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومنهجه، مرجع سبق ذكره، ص 68.

أمر غير صحيح، ذلك أن النص يتكون من عدد من الأنساق المتعددة من علامات منها ما هو علامة لغوية أو غير لغوية".[1]

ويري قطَّاب أن بيرزيما "لم ينس أنّ النص الأدبي ليس كالوثيقة التاريخية، التي يعتمد فيها المؤرخ على التأكيد على صحة الأمر من عدمه، بل يظل الأدب قادراً على تجاوز هذه المرحلة ونستطيع أن نلتمس ذلك في مسرح الكثير من كتابنا المصريين أمثال الفريد في مسرحيته {سليمان الحلبي} و{الحسين شهيداً}".[2]

ومنه بيرزيما تجاوز باختين فكان شغله الشاغل الاهتمام بالقضايا الاجتماعية داخل النص من كل الجوانب، أسهم في تقديم منهجاً جديداً يدرس النص على المستوى الخارجي، ومن حيث تقبله لدى المجتمع لم يسلم من الانتقادات باعتبار النص مجموعة أنساق يجب التطرق إليها، وليس فقط الاهتمام بالنص وحده كما رأى أن الأدب يقوم على نفسه لأن الأديب غير مقيد في كتاباته عكس التاريخ ووثائقه.

- **مخائيل باختتن:**

يعدُّ أول مؤسس لعلم اجتماع النص الأدبي أو حتى الشكل الأدبي، تعرض في دراسات نظرية الانعكاس المباشر التي شاعت في الاتحاد السوفياتي في مرحلة الثلاثينيات، وأكدَّ أن الأدب ليس انعكاسا آليا للمجتمع بقدر ما يكون الفن، يعتبر اجتماعيا مرتبطا بما هو خارج الوعي الفردي وأن الوعي الذاتي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الوعي الجماعي، وعليه نستطيع القول أن باختين أدرك أهميَة الرواية كعمل فني نستطيع من خلاله أن ندرك فئات

[1] – داوود عطاشة، قضايا النقد العربي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2000، ص 35.
[2] – وليد قطاب، مناهج النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007، ص 40.

المجتمع الدنيا، وهو ما جعله يرى أهمية الأشكال الشعبية والدنيا كمادة توضح نُظُم الصراع الموجودة داخل المجتمع".[1]

"طبَّق باختين آرائه على أعمال "رابليه" في رسالة دكتوراه التي قدمها عام 1965 على "دوستورفيسكي"، واستخلص من دراسته شكلين من أشكال الرواية:

- الشكل الكرنفالي.
- شكل الرواية متعددة الأصوات، حوار على شكل ديالوج بين الكاتب وشخصيات غائبة، وبين الكاتب وشخصيات حاضرة".[2]

.بمأن باختين هو مؤسس علم اجتماع الأدب فقد شاعت دراسته لأنه اعتبر الأدب فنّاً، وأن الوعي الفردي يتحقق بالوعي الاجتماعي، والرواية تصور المجتمع معتمداً شكلين من الرواية الكرنفالي والديالوج.

[1]- مخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برَّادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987.

[2]- سعيد أبو الرضى، النقد الأدبي الحديث أسس جمالية ومناهجه المعاصرة: رؤية إسلامية، دط، 2004، ص

خلاصة:

وخلاصة القول نستبين أنّ النقد أو المنهج الاجتماعي عمل على كشف الواقع الحقيقي لأعمال الأدبية، وكان ظهوره عند الغرب في بداية الأمر ليتأثر به العرب، ولوحظ ذلك في أغلب أعمالهم الأدبية والنثرية والشعرية، كما يجب أن نعرف أن العلاقة بين المجتمع والأدب لا يلغي خصوصية النص، فهناك أدب عظيم له علاقة ضئيلة بالمجتمع، أو ليس له أهمية أساسية ما لم يتمسك المرء بالنظرة القائلة أن "الأدب محاكاة للحياة كما هي، وللحياة الاجتماعية بشكل خاص "، لذلك يبقى الأدب الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المنهج الاجتماعي، ويبقى دائما هو التعبير الأسمى عن المجتمع والحافظ الأمين لتحركاته وترصداته، لذلك جاء من أجل إبانة العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي.

الفصل الثاني

النقد الاجتماعي والرواية الجزائرية المعاصرة

المبحث الأول: اتجاهات النقد الاجتماعي، مبادئه وخصائصه

المبحث الثاني: علاقة الرواية بالمجتمع

المبحث الثالث: التعريف بالروائيين: الركيبي، واسيني الأعرج، محمد مصايف.

المبحث الأول: اتجاهات النقد الاجتماعي، مبادئه وخصائصه

1-اتجاهات النقد الاجتماعي.

انقسمَ النقد إلى اتجاهين هامين الأيديولوجي والبنيوي، كما كان لهم في ترسيخه

أ- الاتجاه الأيديولوجي:

"ارتبط هذا الاتجاه بالنقد الماركسي **Marxiste criticisme** على أنه تطويع وفق نظرية ماركس وإنجاز في الاقتصاد السياسي والتفسير المادي للتاريخ، الذي يقوم على بنيتين تحتية عن إنتاج المجتمع وفوقية وسياسية وفكرية وأخلاقية...الخ، ناجزة للوعي الاجتماعي وصار الاتجاه إلى مبادئ حزبية عند الشيوعيين والماركسيين اللينيين أو الماركسيين الآخرين في هذا النظام الاشتراكي أو الثوري أو ذاك، ونظَّر لهذا الاتجاه تروتسكي في كتابه الأدب والثورة عام 1924م، ثم ترسخ هذا الاتجاه في مذهب الواقعية الاشتراكية في ثلاثينيات القرن العشرين بنظرات مكسيم غوركي وسواه، وتطور الاتجاه الأيديولوجي مع اشتغال جورج لوكاتش في مؤلفاته النقدية الكثيرة، التي أطرَّت مذهب الواقعية ونمذجته بسب الأطروحات الماركسية"[1]، كما عمل البعض على تطويره "وحاول بعض الماركسيين تطوير الاتجاه الأيديولوجي أمثال بيرتولد بريتش وممثلي مدرسة فرانكفورت تيودور أدورنو، ماكس هوركايمر، هاربرت ماركوز وروجيه غارودي، الذين دعوا إلى واقعيات جديدة بلا صفات منفتحة على التحديث، وجاهد مفكرون وفلاسفة فرنسيون من ورثة البنيوية أن يخفضو من وطأة الأدلجة قليلاً أمثال الكتب ألتوسير غولدمان...إلى المزاوجة بين البنوية والماركسية في الكشف عن الوعي الاجتماعي، ونشط محررو الاتجاه الأيديولوجي من ماركسيته المجردة أو إطار تحزبه عند النقاد الماركسيين والأمريكيين أمثال فريديريك جمون، الذي يراعي النظر

[1]- كتب جورج لوكاتش، نظرية الرواية 1920، التاريخ والوعي الطبقي 1920، الرواية التاريخية 1925، دراسات في الواقعية الأوروبية 1948.

الماركسي في المجتمع الرأسمالي الأمريكي مما جعله يعلن أن القراءة الماركسية أفق معلق لكل قراءة وكل تفسير".[1]

كما لا يمكننا أن ننسى أنه انتشر بكثرة، "لقد انتشر الاتجاه الماركسي كثيراً في النقد الحديث باسم اجتماعية الأدب إزاء قضايا موقع لكاتب والكتاب، وانتماء الكاتب الاجتماعي وحقوقه وتمويل الكتاب وقطاع القراءة وجمهور الأدب، والأهم سياسة الكاتب والكتاب الاقتصادية ونشأة مراكز لاجتماعات الأدب تحدد خططه وبرامجه في دول أوروبية كثيرة مثل مركز اجتماعات الوقائع الأدبية في بوردو 1923م، وتناول عمل هذا الكتاب على سبيل المثال منهجية التاريخ والنقد الأدبيين فيما يخص العلاقة بين الكاتب والجمهور ومشكلة الأجيال، وجماعات الكتاب والشروط الاقتصادية للواقع الأدبي ومسائل توزيع الكتاب وعلم النفس الاجتماعي للقارئ، والرواية الشعبية في القرن التاسع عشر وسلوك الشباب المجند أمام المطالعة، والمطالعة في مكتبات المؤسسة والمصطلحات الأدبية".[2]

والباحث أحمد خليل بوصفه نافداً اجتماعيا وسَّع معاني الشعارات إلى المجالات التالية:

"- النداء الخاص بالجماعة نداء للتعارف والتنادي في الحروب والصراعات.

- العلامة التي تميز رافعها في السفر أو في المجتمع أو في السياسة.

- العلامة الفارقة في التحرك أو سير الليل.

- الكتابة على الجدران.

[1]- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2002، ص ص 323-327.

[2]- روبيير اسكاليت، سوسيولوجيا الأدب، ترجمة: أمال أنطون عرموني، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1983، ص ص 54، 55.

- الشعيرة، العلامة، المعلم، المنسك {الطقس الخاص} مثل شعيرة الحج".[1]

كما أن الباحثون ودعاة الاتجاه الاجتماعي نظَّروا لشمولة فهم الإبداع الفني برمته وربما أبرز شاهد اخترناه، لذلك كان لبوريف بحثه الذي سمَّاه طبيعة الأسلوب والتحليل الأسلوبي وفق الاتجاه الاجتماعي عن تنامي منسوب السمات الأسلوبية المشتركة:

"- الوحدة الأسلوبية التوليدية الإقليمية.

- الأسلوب القومي.

- الخواص الأسلوبية المشتركة لأمة في مرحلة معينة.

- أسلوب اتجاه ما أو مدرسة أو حركة.

- الأسلوب الفردي للفنان.

- الأسلوب الفردي للفنان خلال فترة إبداعية معينة.

- أسلوب عمل فني.

- أسلوب جزء من العمل "في كلية الفنون".

- أسلوب عصر ما الذي ترك بصمات على هذه المستويات جميعها".[2]

[1]- خليل أحمد، نحو سوسيولوجيا للثقافة الشعبية، دار الحداثة، لبنان، 1979، ص 227.

[2]- عدة مؤلفين، البيولوجي الاجتماعي في الإبداع الفني، ترجمة: محمد سعيد مضية، دار بن رشد للنشر والتوزيع، الأردن، 1983، ص 178.

كما كان لشكري غالي رأي في ذلك باعتبار المنهج الاجتماعي هو السائد في النقد الأدبي العربي الحديث، ونرى ذلك في معالجته أكثر من 160 كتابا غلب عليها هذا الاتجاه، ومن الملاحظ أن غالي شكري وصف النقد العربي الحديث بالتقصير لأنه تخلف عن المنهجية الاجتماعية، "الخصوصية المنهجية لا تتناقض مع الخبرات العامة بخصوصيات الآخرين على أن تكون حصيلة المدلول الشامل لتطور حركتنا الأدبية، وجملة القوانين النوعية لفنوننا الأدبية...جنبا إلى جنب مع التحليل والتركيب للعمل، أي بالصول على قيمته المطلقة وقيمته النسبية معا".[1]

وهناك باحثون يرون أن الاتجاه الاجتماعي ما هو إلا موروث نقدي عند العرب، ونذكر حسين بلحاج الذي رتب أقسام عن تصنيفات وحقائق ثقافية لأي مجتمع وفق البنود التالية:

"- الاستنباطي وهو المستند إلى الخبرة والمزاولة كالحرف والمهارات والصناعات والعلم والتكنولوجيا والمنطق.

- الجمالية كالأعمال الفنية والرموز المعنوية.

- الضبط بمعنى التأثير على أفراد الجماعة بوسائل مادية كشعارات السلطة والشارات الوطنية، ووسائل غير مادية كالعادات والقواعد الخلقية والقصاصات الدينية والوضعية".[2]

لكن هذا الاتجاه في النقد الروائي السوري ظل تابع متعلقا بالنقد الماركسي المباشر، فكان الاستفاد من تطوره قليل عند لوكاتش وجارودي وغيرهم.

ومنه نستخلص أن الأيديولوجية مرتبطة بالماركسية فهي ذو بنيتين، ذو نظام اشتراكي عمل الماركسيون على تطويره، كشفوا عن الوعي الاجتماعي مما ساعدهم على ذلك الانتشار السريع والكثير للماركسية في النقد الحديث، تحت ستار القضايا الاجتماعية، وإنشاء مراكز له تناول

[1]- غالي شكري، سوسيولوجيا النقد العربي الحديث، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص 265.

[2]- حسين الحاج حسين، علم الاجتماع الأدبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص 249.

كتابها عدة مواضيع أبزرهم "بوريف" عند الغرب و"شكري غالي" عند العرب ولا ننسى أن هنام من اعتبر هذا المنهج موروثا نقديا عند العرب، كونه ظل مرتبطا بالنقد الماركسي.

الاتجاه البنيوي التكويني Genitic structuralism:

انتقل النقد الاجتماعي إلى المنهج البنيوي التكويني الذي أسسه لوسيان غولدمان، ولا يقوم على الكلية والنمطية كما عند لوكاتش وإنما يقوم على الكلية ورؤية العالم، وتستند هذه النظرية إلى المنظورات التالية:

- المذهب الفينومينولوجي (الظاهراتي) بمعنى أن الواهر الفردية لا يمكن فهمها بشكل ملموس إلا في تجانس كلي ويستدعي ذلك عمليات ظهور المجموع كله في العناصر الكلية.
- استناد إلى الأفكار في تكوين روية العالم، واستند غولدمان في كتابه "الإله الخفي" إلى تحولات فكرة الأسطورة، والأسطورة هي استنباط أفكار من تشكيلات اجتماعية بدائية أو بَدئية، وهذه النظرية هي التي شكلت نظرية الأساطير والنماذج الأولية عند نورثروب فيراي.
- قابلية تعدد المعاني باستخدام المعادلات المفهومية لمعطيات وعي النص للعالم، لأن العمل الفني أو الأدبي ليس نتاج مؤلف بوصفه فرداً، لكنه يكشف الوعي الجماعي والمصالح والقيم الاجتماعية لجماعة أو طبقة، والأعمال العظيمة وحدها هي التي تعبر بإسقاطها عن رؤية العالم ووعي جماعة أو فئة أو طبقة ما.
- يغلب الفهم الإمبريقي الجدل على رؤية العالم، لأنك لا تنظر إلى رؤية العالم على أنه تتبع عالم التجارب اليومية، التي تتصف بالسلالم القيمة المتصلة المستقرة إلى حد ما، بل إن العمل العظيم هو وحده الي يحتوي على بنية الوعي الاجتماعي الجماعي، التي تظهر رؤية

للعالم كلية دالة على القيم والمعايير، إننا بعدد وعي الممكن لأننا نجده باطنا في العمل حيث يحلله، ويعيد بناء عالم الاجتماع الأدب في مفهوم رؤية العالم".[1]

"عضد الاتجاه البنيوي التكويني الأسس الجديدة للنقد الاجتماعي، من خلال تثمير عمليات انتماء القارئ الاجتماعية، إلى تحديد آفاق القراءة وانفتاحها على فضاءات التأويل فكل قارئ هو < أنا> يأتي من علاقات القربي، ومن العلاقات الرمزية التي تحدده أيضا، وتفتح له فضاءات البحث والتأويل وتغوص القراءة النقدية الاجتماعية في تاريخيانية اجتماعية محددة، وما تهتم به القراءة النقدية الاجتماعية هو تواصل الأشكال الأدبية مع التاريخ الذي يهر في تاريخية الخطاب الأدبي، واجتماعيته شعريا وتخيليا ويوافق الاتجاه البنيوي التكويني تثبيت تاريخية النصوص واجتماعيتها، لئلا تبخس قيمة هذه التاريخية الاجتماعية ويفضي ذلك إلى الوعي التاريخي في البنية النصية، ويكشف عن المعنى وما وراءه في هذه البنية، وتكمن خلاصة الاتجاه البنيوي التكويني في إضاء نظرية العلاقة بين الأدب والمجتمع، بتقدير البنية ومحتواها".[2]

لقد أوجز هذا الاتجاه رؤية العالم إلى رؤية عميقة للواقع والتاريخ داخل البنية "وهذه البنية بتعبير آخر هي رؤية للعالم، وقد تماثلت في العمل أي تحولت إلى نسق من الرؤى والأفكار المترابطة"[3]، كما كان مفهوم هذا الاتجاه على أنه "جزء من علم اجتماع المعرفة لأنه يحدد بين الذات والموضوع، وبين الفكر والعالم وبين الفئات الاجتماعية واندماجها داخل نسق أوسع هو الطبقة

[1]- بيير زيما، النقد الاجتماعي، ترجمة: عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 1991، ص ص 41-156.

[2]- مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: رضوان ضاضا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص 165.

[3]- ميجان الرويلي وسعد البازغي، مرجع سبق ذكره، ص 78.

الاجتماعية ويتحدث عن تكوين الفئات وأنواعها وتأثيرها في شعور الفرد واستجابة للشعور العام والسائد".[1]

"ركز غولدمان في كتابه مقدمات في سيوسيولوجية الرواية 1964 على التطابق بين البنى الاقتصادية، من خلال العناية بالتحليل معمق للبنية الفوقية والقاعدة أو البنية التحتية إشارة إلى التركيب الاجتماعي وتشكيلاته في الرواية، وقد خلص إلى القول بعد الدراسة البنيوية لروايات أندريه مالرو أن كل تأثير واع مستبعد، ويقوم الكاتب بمثل هذا الأمر في زمني متقاربين بتعميق مواقف معقدة ومتقاربة في آن واحد يحمل افتراض تأثير عوامل غير فردية وربما اجتماعية، غير أن هذا التثبيت لا يطرح سوى مشكلة ولا نملك أي فرضية يمكنها مساعدتنا على توضيحها".[2]

وكان لجان رأي آخر "لا نغفل أن الاتجاه البنيوي التكويني ترسخ بعد ذلك بجهود لويس التوسير وبير ماشيري، في إضاءة الفكر من الأدلجة إلى وعي النص المؤدلج وفق بنيته التكوينية الحاملة للمحتوى الاجتماعي، في تراكيب الخطاب والتخييل مع المجتمع والتاريخ لدى كشف الدلالات والتشابهات مع البنى التفكرية والاجتماعية لعصره، ودخل الاتجاه الاجتماعي مع الاتجاه النصي إلى حد كبير في الاتجاه البنيوي التكويني، كما أوضح ذلك هنري ميتران في كتابه "خطاب الرواية 1980"، حيث سمح له الكشف المنهجي للشروط التاريخية والإنتاج الأدبي بتعريف شروط هذا الإنتاج ورهاناته وقواعده، ففي كل معيار يمكننا قراءة تشابك الخطابات وتصادمها حيث يفهم الخطاب بواسطة الخطاب الآخر".[3]

---

[1]- لوسيان غولدمان، الإله الخفي، الفصل الأول، مترجم ضمن كتاب في البنية التركيبية –دراسة منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، 1982، ص 172.

[2]- لوسيان غولدمان، مقدمات سوسيولوجيا الرواية، ترجمة: بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 1993، ص 173.

[3]- جان أيف تاديه، النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة: قاسم المقداد، وزارة الثقافة، دمشق، 1993، ص ص 251، 252.

وعليه نستنتج أن المنهج البنيوي منهج قائم بنفسه معتمداً على الكلية، مستنداً إلى الظواهر الفردية المتجانسة ورؤية العالم واستخدام معطيات ومفاهيم باعتبار المؤلف يوضح الوعي الجماعي، الذي هو عمل عظيم يظهر في رؤية العالم وفتح فضاءات البحث والتأويل واهتمامها بالتاريخ، ورأوا أنه جزء من علم الاجتماع وكشف وجه الشبه بين الفكر والمجتمع.

2- مبادئ المنهج الاجتماعي:

يقوم المنهج الاجتماعي على مجموعة من المبادئ أهمها:

- "تتكون الحياة الاجتماعية من بنيتين: بنية دنيا وبنية عليا، هي التي يقصد بها النظم السياسية والثقافية وهذه البنية عادة نتاج البنية الدنيا في المجتمع، وهي تحدد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمع".[1]
- إن الأدب ينتمي إلى البنية العليا التي هي جزء من المذهب الفكري، لكل طبقة من طبقات المجتمع ويعد قوة من القوى الاجتماعية، التي لها دور إيجابي في المجتمع.
- ربط الأدب فهما ماديا فكل ظاهرة من ظواهره هي ظاهرة مادية تحتها ظروف اقتصادية تدفع إلى الكفاح من أجل الحياة.
- "ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان المجتمع، فالأدب صورة العصر والمجتمع والأعمال الأدبية وثائق تاريخية واجتماعية".[2]
- المنهج الاجتماعي يدرس تأثير الجماعة في القيمة الجمالية، ويعلي من قيمة الكاتب ويرى عمله شق جيداً من عروق المجتمع.
- الأدب يؤثر في مجتمعه ويتأثر به ورؤيته تتكون بتأثير المجتمع والمحيط.

[1]- محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمر للنشر والتوزيع، الأردن، 1991، ص 100.

[2]- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، دار الفكر، سوريا، ط1، 2007، ص 40.

- الأدب جزء من النظام الاجتماعي وهو كاسر الفنون، فهو ظاهرة اجتماعية ووظيفة اجتماعية.
- الأدب ضرورة لا غنى عنها للمجتمع ولا يستطيع الإنسان أن يقدم أي شيء من دونه.
- الأدب الاقتصادي هو الذي يحدد طبيعة الأيديولوجية.
- ربط المنهج الاجتماعي الأدبي بالجماهير، فجعلها هدف مباشر الخطابة وكان من أكبر المذاهب التي تبنت المنهج الاجتماعي النقدي الماركسي، والواقعية النقدية والنموذج الشكلي والتكويني".[1]
- الأدب ظاهرة اجتماعية.
- الأديب لا ينتج أدب لنفسه وإنما لمجتمعه.
- القارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلته وغايته منذ تفكيره في الكتابة، وفي أثناء ممارستها وعقب الانتهاء منها.
- الأديب يصدر أفكار طبقته وهمومها وموقفها.
- لا يطلب من الأديب أن يعكس أدبه من علاقات مجتمعه وأوضاعه فحسب، بل يطلب منه أن يشارك في تكييف مجتمعه وحل مشاكله وقضاياه.
- أسبقية العوامل الموضوعية أي العوامل الخارجية المكونة للشروط الموضوعية للإبداع الأدبي.
- ضرورة الالتزام في الأدب".[2]

إذن الحياة الاجتماعية ذو بنتين سياسية وثقافية، تحدد علاقة المجتمع بفكره واقتصاده، والأدب ذو بنية عليا وهو قوة اجتماعية ذو دور إيجابي مرتبط بالظاهرة المادية، للكفاح من أجل الحياة

[1]- وليد قصاب، نفس المرجع السابق، ص 38.

[2]- محمد ديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط1، 2006، ص 15.

وهو صورة العصر، هذا المنهج يعلي ويرفع قيمة الكاتب كونه جزء من النظام الاجتماعي، ولا يستطيع الإنسان من دونه.

2- خصائص المنهج الاجتماعي:

-"لا يعلمنا النقد الاجتماعي قراءة النصوص فقط، بل يعيننا ويفتح أعيننا على قراءة حياتنا وعلاقتنا بالعالم من حولنا.

- لم يعد في خضم هذا المنهج المعنى هو الموجود فقط أو المحصور في النصوص، إنما جعل مكانا للقارئ من خلال إبراز ذاته الاجتماعية.

- هو منهج حمى النص من التلاشي والتحول إلى مجرد إضافة لسلطة معرفية أخرى.

- القراءة النقدية الاجتماعية قراءة للميسرة والتقدم بوصفها حاملة التغيرات (فالثورة الفرنسية مثلا مازالت نتائجها مستمرة إلى يومنا هذا).

- وظيفة الكتابة الكشف والتعبير عن التاريخانية الاجتماعية باعتبارها حقل المسائل المتكررة.

- تعد القراءة النقدية الاجتماعية ابتكارا وبحثا وتأويلاً لأنها تشكل تركيبا جديداً بين البنى التحتية والفوقية وبين الفرد والعالم، وبين الأشياء المتوارثة والمبتكرة".[1]

- "إصرار أصحاب المنهج الاجتماعي على رؤية الأدب عللا أنه انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب".[2]

- سيطرت التوجهات المادية على كل شيء في هذا المنهج، فالبنية الدنيا المادية في نظر الاتجاه الماركسي تتحكم في البنية العليا، التي يعتبر الأدب جزءاً منها فتزول حربة الأديب لأنها مبنية

[1]- عثمان موافي، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الأزاريطية، ط1، 2008، ص 87.

[2]-النقد الحديث: أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة، ص 97.

على سيطرة المادة، ومن جانب آخر يغفل هذا المنهج جانب الغيبيات وأثرها الفاعل في توجيه الأدباء من خلال الخلوص لله سبحانه، واستحضار خشيته في القول والفعل، وهو يتحصل بمرجعية دينية كجزء من الحكم النقدي".[1]

- "يهتم هذا المنهج بالأعمال النثرية كالقصص والمسرحيات، وتركز النقد على شخصية البطل وإظهار تفوقها على الواقع، مما يؤدي إلى التزيف نتيجة الإفراط في التفاؤل، فتصوير البطل يجب أن يكون من خلال الواقع وتمثيل الجوهر الحقيقي لواقع الحياة".[2]

- " يغلب على أصحاب هذا الاتجاه إفراطهم في الاهتمام بمضمون العمل الأدبي على حساب الشكل، فجاء علم اجتماع النص كتعويض لهذا النقص حيث يهتم باللغة، باعتبارها وسيط بين الحياة والأدب وهي أداة فهم المبدع وإبداعه".[3]

ومنه الدور العام الذي يلعبه المنهج الاجتماعي في حياة الفرد مهم، فهو يجعلنا نرى علاقتنا بما حولنا وإبراز ذاتنا، تؤدي بنا إلى التقدم بتعبير عن تاريخ المجتمع باعتبارها بحثا وابتكارا، ورابط بين الفرد والعالم بسيطرة البنية المادية عليه، ومن اهتماماته النثر والمسرح والاهتمام بالمضمون على حساب الشكل، ولا يمكن أن ننكر أنهم يرون أن أصحاب هذا المنهج أنه انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب.

[1]- النقد الحديث: أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة، ص 74.

[2]-المرجع نفسه، ص 74.

[3]- المرجع نفسه، ص 75.

المبحث الثاني: علاقة الرواية بالمجتمع.

الرواية جنس أدبي يمت بصلة وثيقة بحياة الإنسان وواقعه، وإن كان الخيال سمة أساسية من سمات هذا الفن، برز إلى الوجود إلى جانب الفنون الأدبية الأخرى حديثا، وإن كانت له أصول في السرد العربي القديم تتمثل في السيرة والمقاومة، حملت بين أضلاعها هم الإنسان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وسعت إلى تغير واقعه بمعيارية خيالية إذ قامت حسب تعبير كولن ولسن "بتغير وعي العالم المتمدن: فنحن نقول دارون وماركس وفرويد قاموا بتغير وجه الحضارة الغربية، ولكن تأثير الرواية كان أعظم من تأثير هؤلاء المجتمعين".[1]

وتتحدد العلاقة بين هذين القطبين الرواية والمجتمع، من خلال عامل التعبير الذي يسعى إليه الفعل الروائي في نقل صورة الأحداث والوقائع، التي يتعرض لها المجتمع عموما والإنسان خصوصا، فبعد سقوط الدولة العباسية وتدهور الحضارة العربية الإسلامية "بدأ انهيار شامل ونهائي في التركيب الاجتماعي، وانكسار في مفهومات الإنسان في بلادنا عن نفسه وعن مكانه ومكانته في العالم، من يومها حصل تبدل إن لم نقل انكسار في القيم".[2]

وقد أكد مصايف من خلال كتابه الرواية العربية بين الواقعية والالتزام، تعالج الثورة المسلحة وما أتبعها من آثار اجتماعية نفسية وحضارية ندرسها فيما يلي: تعالج الثورة المسلحة أو الأثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على هاته الثورة، فبعض هذه الروايات ك "اللّاز" و"نار ونور" و"الطموح" إلى حد ما تهتم بالثورة وبأحداثها اهتماما أساسيا، وإن كانت الثورة في آخر الأمر إنما هي إطار زماني واجتماعي يعالج الكاتب من خلاله موقفا أيديولوجيا كما فعل الطاهر وطار في رواية "اللّاز"، أو يبحث شؤون الفكر والحياة والموت والخلود والحب، كما فعل محمد عرعار

[1]- كولسن ولسن، فن الرواية، ترجمة: محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1986، ص 09.

[2]- سوسن البياتي، الرواية العربية وأثرها في توعية الفكر الإنساني، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 01 الخاص بالمؤتمر الثالث، العدد الثالث، 2009، ص ص153، 154.

في رواية "الطموح" أو شؤون الاستعمار والحضارة والحب كما حاول ذلك عبد المالك مرتاض في رواية "ناو ونور".[1]

"الرواية شكل فني قادر على إبراز ما يشغل الناس من أمور الحياة، لأنها تعطي صورة واضحة للمجتمع الأدبي، إذ تمكن الكاتب من الانغماس في المجتمع فيستدرج دواخله ويصور ملامحه، وهي من الأجناس البشرية الأدبية الأكثر احتكاكا بالناس ورسما لمعالم حياتهم، فهي بريشتها تعيد صنع الحياة وفق ما تريده وبأي لون تريد، فتبث الحياة في جسد الميت وتقتل الجسم الذي ينبض بالحياة، ولهذا تخلق مجتمع جديدا، تأخذ صورة المعالم البشرية اليومية".[2]

" وظيفة الروائي عند الكتابة عن المجتمع ليست تصوير هذا المجتمع بشكل مجرد، بل الكتابة عن القيم وتحويل المستحيل والمستبعد في المجتمع إلى واقع قابل للتصديق".[3]

يقول باختين "النوع الأدبي الذي مازال قيد التشكيل يستطيع، ولذا فإنها تعكس بشكل أساسي وبعمق ودقة وسرعة لتطور الواقع بنفسه، وما هو قيد التشكيل يستطيع وحده أن يفهم ظاهرة الصيرورة".[4]

"رافقت الرواية جميع التطورات التي عرفتها المجتمعات في كافة الميادين، ذلك أنها قد ارتبطت في ظهورها الفعلي بالالتفاف نحو الواقع والعكوف عليه، هو التفاف فرضته التجديدات الحضارية والحركة السياسية والتطورات الأيديولوجية".[5]

---

[1] – محمد مصايف، الرواية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، مرجع سبق ذكره، ص 09.

[2] – ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج1، دار صادر، بيروت، 1997، ص 22.

[3] –Almaghnile today.not

تم الاطلاع عليه يوم 2020/04/21 الساعة 17:49

[4] – جبار مدحت، النص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2001، ص 20.

[5] – صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، 191.

"الرواية ليست تجسيداً للواقع ولكنها فوق ذلك موقف من هذا الواقع، وهذا الموقف لا يمكن أن يتخذ إلاَّ بإعادة إنتاج الصراع الواقعي والأيديولوجي في النص".[1]

وما يذهب إليه أحمد الحسن في قوله: "أهم ما يميز الكتابة الروائية ظاهرة البعثرة لما هو خطي وأفقي في الواقع، وخلخلة منطق الثبات والسكون الذي يحكم أحداث الواقع المنجزة".[2]

ويقول محمود كامل الخطيب: "تقدم شبكة العلاقات الاجتماعية إياها، لكن لا يتم عبر مرآة مستوية، بل عبر مرآة مقعرة أو محدبة، أو عبر عدسة أو مصفاة أو عين أو مرآة خيالية.[3]

وأكد عبد الحميد بن هدوقة من خلال "ريح الجنوب" "يؤكد على العلاقة الجدلية بين الكتابة الروائية، وبين الواقع الاجتماعي في سيرورته وتقدمه، وذلك رغم الصورة الباهتة التي قدمها الكاتب عنن الصراع الطبقي في الريف".[4]

"ظهرت الرواية مع قيام المجتمع الرأسمالي قد انصب نضال الروائيين (سرفانتس ورابولي) ضد استعباد الإنسان في القرون الوسطى، وتمثل الحرية الفردية المثل الأعلى لهم، ومع ظهور تناقضات المجتمع البرجوازي اضطر الروائيين إلى خوض صراع ضد عبودية الإنسان بالمجتمع الجديد، واتسم الأسلوب بالواقعية الفنتازية".[5]

وتستند الرواية الواقعية إلى أغراض ندكر منها:

---

[1]- الحميداني حميد، النقد الروائي والأيديولوجي (من سوسيولوجيا النص الروائي)، المركز العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 51.

[2]- صالح مفقودة، مرجع سبق ذكره، ص 60.

[3]- صالح مفقودة، نفس المرجع السابق، ص 61.

[4]- روابنية الطاهر، اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي من 1945 إلى 1975، رسالة ماجيستير في الأدب المعاصر، جامعة الجزائر2، 1985- 1986، ص 409.

[5]- صلاح فضل، مرجع سبق ذكره، ص ص 58،59.

"- غرض تاريخي: سعى فيه الروائي إلى إحياء عصر ومعالمه وأحداثه، كما في روايات {جورج زيدان التاريخية} بشرط الإلمام بظروف العصر الذي تجري فيه الحادثة.

- **الغرض النفسي:** يسعى فيه الروائي إلى تحليل العواطف الخاصة لدى الأفراد والجماعات.
- **الغرض الاجتماعي:** يطال فيه الأديب بتصوير العادات والتقاليد القائمة بين الناس من مختلف الوجوه، وإبراز الاتجاهات النامية أو المنظومة من المفاهيم والواقع، بحيث يأتي أدبه الروائي شاهداً على التحولات الجذرية في مجرى الحياة، كما في روايات أدب الروس الكبار".[1]

ومنه نستخلص أن العلاقة بين الرواية والواقع الاجتماعي هي علاقة وطيدة، كون الأديب ابن بيئته وعلاقته وثيقة بالحياة معتمداً على خياله، فالرواية تؤثر في المجتمع وربط بينهما التعبير ونقل الواقع، نجد أغلب الروايات الجزائرية التاريخية تتحدث عن الثورة وأثرها على المجتمع بإطاريها الزماني والمكاني، مبرزة أمور حياة الناس وشغلهم وتصوير الملامح كونها احتكاكا بالناس، وتأخذ صورة العالم البشرية فوظيفة الكاتب أو الروائي، الكتابة عن القيم وتحويل المستحيل إلى ممكن وهي انعكاس الوقع لنفسه، فالرواية أبرز التطورات المرافقة في كافة الميادين باعتبارها موقف من المواقف، وليس تجسيد للواقع متميزة بالبعثرة في الكتابة، وكان ظهورها مع المجتمع الرأسمالي.

[1]- داود عطاشة، حسين راضي، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، الدر العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1952، ص 139.

المبحث الثالث: التعريف بالروائيين: الركيبي، واسيني الأعرج، محمد مصايف.

1- الروائي عبد الله الركيبي:

أ- **التعريف بالروائي:** أديب جزائري من مواليد 1928، يعد من الجيل المؤسس للأدب الجزائري الحديث، توفي في 19/ 04/ 2011.

ب- حياته:

كان عبد الله الركيبي من الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بجامعة الزيتونة قبل الاستقلال متخرجا منها بشهادة التحصيل العام عام 1954 ليلتحق مباشرة بالثورة الجزائرية، إذ كان على صلة بمصطفي بن بولعيد أحد مفجري الثورة.

لكن السلطات الاستعمارية ألقت القبض على الركيبي وزجت به في الإقامة الجبرية بالصحراء، التي فر منها والتحق مرة أخرى بتونس، أستاذاً بالمدرسة الصادقية ذائعة الصيت، ومنها إلى جامعة القاهرة التي حصل فيها على الإجازة عام 1964م، حيث بعث من مكتب الطلبة الجزائريين، ولأن الجزائر كانت تعاني فقراً في المدرسين بعد استقلالها، فقد عاد الراحل إليها ليكون واحد من مؤسسي قطاع التربية والتعليم إلى أن حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر عام 1972م بأطروحة تناول فيها الشعر الديني الجزائري الحديث.

وعمل الركيبي أمينا عاما مساعدا لاتحاد الكتاب الجزائريين في بدايته التي شهدت تشكل نواة نخبة مثقفة جديدة مشحونة بمقولات البناء، حيث كان برنامجه التلفزيوني "أقلام على الطريق" نافذة مهمة في إبراز المواهب الأدبية التي أصبح معظمها مشهوراً فيما بعد.[1]

[1]- موقع المعرفة WWW.marefa.org

ج- أهم ما قيل عن الأديب:

وصف الشاعر رابح ظريف الأديب الراحل بنه "كافح الأميَّة الأدبية والجمالية مع فجر الاستقلال، و لم يكن مجرد أستاذ جامعي يلقن دروسه على طلبته ثم ينصرف إلى برجه العاجي، من جهته قال الروائي والباحث الجامعي محمد صاري، إن الركيبي كان أبا روحياً لأجيال كاملة من الكتاب والباحثين" تاركا عشرات الكتب المرجعية مثل:

- دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، القاهرة 1961م
- القصة الجزائرية القصيرة، ليبيا تونس 1977م.
- تطور النثر الجزائري الحديث، ليبيا تونس 1978م.
- عروبة الفكر والثقافة أولاً، الجزائر 1986م.
- فلسطين في النثر الجزائري الحديث، دمشق 1986م.[1]

2- الروائي واسيني الأعرج:

أ- **التعريف بالروائي:** من مواليد 08/ 08/ 1954م بقرية سيدي بوجنان بتلمسان، أستا جامعي روائي متحصل على دكتوره في الأدب، أعد وقدم برنامجاً تلفزيونيا بعنوان "أهل الكتاب"، ترجت بعض أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية/ من بينها الألمانية، الفرنسية، الإنجليزية، الإيطالية والاسبانية، من مؤلفاته الروائية: آحميدة المسيردي، وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر.....

ومجموعة قصصية بعنوان أسماك البر المتوحش، وله دراسات منها: "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"، عمل كعضو للهيئات القيادية لاتحاد الكتاب الجزائريين في بداية التسعينات"[2]، ونذكر معلومات أخرى عن واسيني مع رواياته "كاتب معروف في جميع البلدان الناطقة باللغة

[1]- نفس المصدر السابق.

[2]- رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط3، 2003، ص 29.

العربية والفرنسية، نشر أكثر من إثني عشر كتابا، أغلب رواياته تناولت التاريخ المضطرب لموطنه الجزائر، ترجم بنفسه بعض كتبه إلى الفرنسية، وكتب إثنين على الأقل من كتبه باللغة الفرنسية قبل أن تصبح متاحة باللغة العربية، تعاون مع زوجته :زينب لعرج" الشاعرة والمترجمة في نشر مختارات الأدب الإفريقي باللغة الفرنسية **Anthologie De La Nouvelle Narration Africaine**، وقد أنتج "الأعرج" برامج عدة للتلفزيون الجزائري، وساهم أيضا في عمود دائم لصحيفة الوطن الجزائرية، نذكر له حقائق سريعة"[1]أب لطفلين متزوج من الأديبة زينب لواج، أستاذ جامعي في جامعتي الجزائر والسوربون، أكمل دراسته العليا في جامعة دمشق بسوريا، ينحدر من أصول أندلسية تتضمن قائمة الروايات التي ألفها كلها مَا يلي:

- رواية البوابة الحمراء "وقائع من أوجاع رجل" دمشق، الجزائر.
- رواية طوق الياسمين "وقع الأحذية الخشنة" بيروت 1981، سلسلة الجيب الفضاء الحر **libre poche** 2002.
- رواية ما تبقى من سيرة لخضر حمروش دمشق 1982.
- رواية نوار اللوز بيروت 1983- باريس للترجمة الفرنسية 2001.
- رواية مصرع أحلام مريم الوديعة، بيروت 1984، سلسلة الجيب 2001.
- رواية ضمير الغائب دمشق 1990 سلسلة الجيب 2001.
- رواية الليلة السابعة بعد الأَلْف، الكتاب الأول: رمل الماية دمشق الجزائر 1993.
- رواية الليلة السابعة بعد الألف، الكتاب الثاني: المخطوطة الشرقية دمشق 2002.
- رواية سيد المقام، دار الجمل ألمانيا/ الجزائر1995 سلسلة الجيب 2001.

[1]- موقع آراجيكWWW.ar ageek.com.

- رواية حارسة الظلال الطبعة الفرنسية 1996، الطبعة العربية 1999 سلسلة الجيب.
- رواية ذاكرة الماء دار الجمل ألمانيا 1997.
- رواية مرايا الضرير باريس للطبعة الفرنسية 1998.
- رواية شرفات بحر الشمال لدار الآداب بيروت 2001، باريس للترجمة الفرنسية 2003.
- رواية مضيق المعطوبين الطبعة الفرنسية 2005.
- رواية كتاب الأمير دار الآداب بيروت 2005، باريس للترجمة الفرنسية 2006.
- رواية سونتا لأشباح القدس دار الآداب بيروت 2009.
- رواية البيت الأندلسي دار الجمل 2010.
- رواية مملكة آرابيا منشورات الجمل 2011.
- رواية مملكة الفراشة 2013.
- رواية رماد الشرق الجزء الأول: خريف نيويورك الأخير 2013.
- رواية رماد الشرق الجزء الثاني: الذئب الذي نبتت في البراري 2013.
- رواية "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني" ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014.
- رواية 2014 حكاية العربي الأخير المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2015.
- رواية كازا نوفا دار الآداب بيروت 2016.

ولا ننسى المجموعة القصصية البر المتوحش منشورات الجمل 1986 بالإضافة إلى مجموعة من رماد مريم، فصول مختارة من السيرة الروائية الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012.

من أشهر أقواله وأجملها:

- " كيف أُقْنِعك أني لا أُريدُ من الحبِّ سوى مقعد خشبي نتقاسمه وطريق طويل نمشيه جنباً إلى جَنْبْ ووردة تقطفها لي من حديقة داركم؟ وهل تُصَدِقِني إن قلت لك إنَّ عيوني لا تلمع إلا لحنان تجده في عينيك؟ أن أنك لن تُصدّق ولن تقتنِع .... لأن من طعنوك في القلب لم يتركوا لي منه قطعة سليمة واحدة تُصدقُني بها".
- "للموت رائحة، للحزن رائحة، للدمع رائحة...لا نشمها إلاَّ بعد زمن بعيد عنما نتذكر الفاجعة".
- "الإنسان الذي يعتمد على الآخرين في رفع معنوياته، يفقد نفسه حين يفقدهم".
- "كم أتمنى لوكان إنساناً تافها أو عاديا لنسيته بسرعة وانصرفتُ للحياة ولكنَّهُ كان شيئا آخراً...لم يُشبه أحداً ولم يكن أحداً يَشْبِهُهُ...العزاء مع هؤلاء النَّاس، يزداد صعوبة بل يصير فعلا مستحيلاً"[1].

3-الروائي محمد مصايف:

أ- لمحة عن حياته:

يعتبر الناقد والروائي محمد مصايف "من أبرز النقاد الذين أغنوا مكتبة النقد بآثارهم النقدية، وناضلوا من أجل الثقافة الحرة في الجامعة وفي الصحافة والإذاعة، وفي الملتقيات التي تعقد داخل الوطن وخارجه، فقد كان همه خدمة الثقافة والأدب في الجزائر والمساهمة في تطور الفكر النقدي العربي الحديث، وهو من النُّقاد الذين طوروا منهجهم وتعاملوا مع الأدب الجزائري الحديث، شعره ونثره بأساليب ومناهج النقد ونجاحه في السنوات الأخيرة من حياته.[2]

[1]- نفس المصدر.

[2]- عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر: قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، د ط، 2000/ 2001، ص 140.

كان الناقد محمد مصايف من أبرز رجالات الكتابة الأدبية في الجزائر، فقد شغل مرتبة مرموقة الوزان متينة البنيان، ويعتبر من مؤسسي البحث العلمي الأكاديمي الأدبي فيها، فقد طوال حياته – رحمه الله- ملازما ووفيا للكتابة الأدبية والنقدية وكانت غايته إفشاء التفكير النقدي البنَّاء، فقد كانت إسهاماته في تطوير صرح الحركة النقديَّة في الجزائر تتجلى في ذلك التنوع والجرأة في أطروحاته ونقاشاته، فقد أثر في تطوير النص الإبداعي شكلاً ومضموناً، إن النَّاقد محمد مصايف صاحب عدّة دراسات وأبحاث أكاديمية في مجال الأدب الجزائري، فهو ناقد ذو ثقافة عميقة ومعرفة أدبية متنوعة وأصيلة، لم يكن حديثه عن الأدب مجرد تحصيل قراءة بل كان يعايش النصوص ويحسُّها وكان مفسراً لها بتوظيف المنهج العلمي، فكان يسائل النصوص الأدبية يتحدث من خلالها ويعالجها من خلال تفكيره الاستقرائي، ثم النقد التقويمي الذي كان يصدر عن نظرة جمالية موضوعية تبحث عن جماليات النص التي تقتضي قدراً من الواقعية والالتزام النقدي والموقف الأدبي الواضح.[1]

مولده ونشاته:

ولد محمد مصايف في مغنية بتلمسان بقرية ولد عباس بلدية جبالة التابعة لندّرومة بتلمسان سنة 1923م، حفظ القرآن الكريم في صباه في كتاب القرية المسمى "كتاب أولاد عبَّاس، ثم تتلمذ على يد الفقيه "طالب محمد" فتعلم قواعد النحو والصرف ومبادئ الشريعة الإسلامية، وحتى ناهز العشرين من عمره تتلمذ في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بمدينة مغنية، ووسع معرفته بقواعد النحو والصرف والحضارة العربية والتاريخ الإسلامي وعلوم الشريعة ما بين 1943- 1946.[2]

[1] - Https//platform.almanhal.com 15:00 الساعة 2020 /08 /04 يوم

[2] -شريط أحمد شريط وآخرو، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، مخبر الأدب المقارن والعام، د ط، د ت، ص 366.

ج- رحلاته العلمية:

سافر محمد مصايف إلى مدينة فاس بالمغرب العربي للدراسة في جامع القرويين، ومكث فيها ثلاث سنوات من 1946 إلى 1949 اضطر بعدها إلى الهجرة عنها، بعدما علمت السلطات الفرنسية الاستعمارية بانتسابه إلى حزب الشعب الجزائري، سافر إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة حيث ظل أواخر عام 1951م ليرجع بعد ذلك إلى الجزائر لشرف على إدارة مدرسة حرة بمغنية "مدرسة التقدم"، وألقي عليه القبض بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، وأُغلقت المدرسة بمغنية وأُطلق سراحه بعد أشهر قليلة، فضاق به العيش بمغنية ممَّا دفعه إلى الهجرة إلى فرنسا سنة 1955م، حيث ظل موزعاً نشاطه بين الدراسة والنضال السري إلى أن استقلت الجزائر، فعاد إلى الوطن وانتسب إلى جامعة الجزائر سنة 1965م ثم ناقش رسالة الماجيستير في كلية الآداب سنة 1972م، أحرز دكتوراه دولة من جامعة القاهرة في جويلية 1976م عن النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي[1]، ثم عاد إلى الجزائر كأستاذ للنقد الأدبي الحديث، كان يعد برنامجاً إذاعيا عنوانه الصحافة الأدبية في أسبوع، وقد شارك في عدة ملتقيات من بينها:

- المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب ضمن الوفد الجزائري، والذي انعقد بليبيا سنة 1977م، ألقى محاضرة بعنوان الأدب الجزائري وآفاق المستقبل، واعتبر "جلال فاروق الشريف" هذا البحث من أكثر البحوث المقدمة إلى المؤتمر منهجية ورصانة.[2]
- إضافة إلى ملتقى القصة القصيرة بسعيدة سنة 1983م.
- ملتقى الرواية بقسنطينة سنة 1986م.
- ملتقى الأدب والثورة بتيزي وزو سنة 1986م.

[1]- ينظر وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأسلوبية إلى الألسنة، ص 201.

[2]- شريط أحمد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 366.

- ملتقى مواكبة اللغة العربية للتنمية بتلمسان بتاريخ 11-12 نوفمبر 1986م.

دافع محمد مصايف عن العربية باعتبارها لغة الإسلام، ودعا إلى اتحاد العرب حيث خاض صراعات كبيرة من أجل تمكين اللغة العربية، ويتضح ذلك من خلال قضائه معظم وقته في الجزائر كأستاذ للغة العربية ثم مديراً لمعهد اللغة العربية وآدابها لسنوات، أنهكه مرض العضال في نهاية 1986م، فدخل مستشفى مصطفى باشا إلى أن وافته المنية في 20 جانفي 1987م، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.[1]

د- مؤلفاته:

ألف محمد مصايف العيد من الكتب والروايات نذكر منها:

- في الثورة والتعريب.
- فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث.
- جماعة الديوان في النقد.
- النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي.
- دراسات في النقد والأدب.
- النثر الجزائري الحديث.
- الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام.
- القصة القصيرة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال.
- المؤامرة (رواية).

[1]-شريط أحمد شريط وآخرون، نفس المرجع السابق، ص ص 366، 367.

بالإضافة إلى العديد من المقالات التي كتبها في جريدة الشعب ما بين سنة 1978 – 1986م.[1]

[1]- يوسف وغليسي، مرجع سبق ذكره، ص ص 201، 202.

الفصل الثالث

تمضهرات المنهج الإجتماعي في رواية "اللاز " الطاهر وطار

المبحث الأول: التعريف بالطاهر وطار (مولده-نشأته-مؤلفاته)

المبحث الثاني : ملخص الرواية وتحليلها

المبحث الثالث: البعد الاجتماعي في رواية اللّاز

المبحث الأول: التعريف بالطاهر وطار (مولده–نشأته–مؤلفاته):

مولده ونشأته:

الطاهر وطار من مواليد 1936، ولد في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكتة الذي يحتل جبال الأوراس والذي يقول "ابن خلدون" أنه جنس أتى من تزوج العرب والبربر، ولد الطاهر وطار بعد فقدان أمه ثلاث بطون قبله فكان الابن المدلل للأسرة.

يقول طاهر وطار:" بأنّه ورث عن جده الكرم والأنفة، وورث عن أبيه الزهد والقناعة والتواضع وورث من أمه الطموح والحساسية المرهفة، وورث عن خاله الذي تركة أبيه الكبيرة في الأعراس والزهو والفن.

تنقل مع أبيه بحكم وظيفته البسيطة في عدة مناطق حتى استقر المقام بقرية مدوار التي لم تكن تبعد عن مسقط رأسه بأكثر من 20 كلم.

التحق "الطاهر وطار" بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في 1950م، فكان من ضمن تلامذتها النجباء، أرسله والده إلى مدينة قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس عام 1952 م، حيث انتبه إلى أنّ هناك ثقافة أخرى موازية للفقه وللعلوم الشريعة، هي ثقافة الأدب فأتمم فيأ من سنة ما وصله من كتب ل"جبران خليل جبران"، "ميخائيل نعيمة "، "زكي مبارك"، "طه حسين"، "الرافعي"، "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة".

راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسنيما في مطلع الخمسينات، فلتحق بتونس ودرس قليلا في جامعة الزيتونة، انظم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955م، وفي نفس العام تعرف على

أدب جديد هو أدب السرد الملحمي، استهواه الفكر الماركسي فاعتنقه، عمل في الصحافة التونسية، توفى عام 2010 م.[1]

المبحث الثني : ملخص الرواية وتحليلها :

قصة اللّاز القوية المؤثرة ترسم لنا بقلم كاتبها الطاهر وطار حقبة من حقب الثورة الجزائرية الرائدة التي انتصر فيها الشعب الجزائري على الاستعمار الفرنسي في اقصى صورة والتي أعادت لهذا الشعب البطل حريته واستقلاله وشخصيته، بعد أن حاول الاستعمار أن يسحقها فباء بالإخفاق بعد مائة وثلاثين من عهد ظلام مخيف.[2]

تعد الرواية عمل من أعمال الكشف المنتظم عن المجهول مرور بالواقع الذي لا يزال البحث عن الحقيقة المجهولة فيه مستمرا، لتمثل الرواية بذلك مزيجا بين الالتزام والاختيار لكشف المخفي، لأنّ الكتابة تسمح للكاتب ملك طرق صعبة، وتفتح له أبواباً مغلقة في الواقع ملموس لترمز إلى رؤية تشمل سمات مختبرة مع سمات مجردة موضوعية لتحقيق رؤية كاملة للإنسان من أبعاد مختلفة.

أما عن رمز الثورة في الرواية اللّاز هو شاب جزائري لقيط لا يعرف له أب خامل مخمور متخبط أحيانا بلا هدف، ينتهك حرمات نفسه يضرب أمه ليحصل على أموالها، ثم هو مناضل ولكنه جاهل لا يعرف كيف السبيل، تظهر وطنيته حين يساعد رجال المقاومة بفطرته النقية، هو يحتاج إلى المثقفين لإشعال نتر الثورة الكامنة في كيانه، قيمة اللّاز الوحيدة أنّه لم تثبت أبداً خيانته.

[1]- محمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي (النشأة وتطوره وقضاياه)، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007، ص 150.

[2]- جودت الرفاعي، مجلة الثقافة الجزائرية، عدد33، سنة، 1976.

يعيش اللّاز وسط الناس على أنّه إبن زنا وجميع تصرفاته هي محاولات لإثبات وجوده الموسوم داخل المجتمع، تسير أحداث الرواية ليكشف أنّه من أصل شريف من أم كانت فتاة بكر، إضطّرتها الإقتتالات الداخلية إلى الهروب في الغابة مع إبن عمها المثقف ليضلا فترة مختبئين وتنجب الصبي اللّاز، يسافر إبن العم زيدان سنوات طويلة ليتعلم ويعمل في الخارج ويعود بأفكار منتظمة عن الثورة والوطن والتحرير وينجب ليكون قيادياً ضمن قيادات المقاومة، ينشر فكره التحريري بين أهله من خلال أهله، أيضا تنتشر كلماته *الصح هو الحق* و هذه البلاد ليس فيها حق، ولكن* سيأتي يوم ولا يبقى في الواد غير حجاره* وإلا الحق إلا الصح.

ومن هنا يكون الاحتكاك بينه وبين الناس، تمر الأحداث وتزداد المقاومة ويشرح الكاتب العلاقة بين المستعمر والشعب، فهو يخبرهم ليموتوا بأهلهم مرات أو ينتهكهم جسديا مرات أخرى، ينعم عليهم بالطعام والخمر ليضمن ولائهم وصمتهم عن انتهاكه لهم اللّاز هو حب المستعمر الوحيد في هذه البلد، وتعلقه الشديد به يجعله يتجاوز معه في أوقات متعددة، ويغفر له ويتمنى لو كان شخصا غير هذا المتمرد العنيد، وتقوم الثورة بكل ما فيها من تضحيات واغتيالات لعناصر الثورة في المجتمع، وتنتهي ولا يتبقى سوى العجائز يقفون في طوابير ينتظرون المعاش ويتحاكون بذكريات شهدائهم، واللّاز وقد طار عقله يردد كلمة السر **ما يبقى في الواد غير أحجاره.**

تحليل الرواية:

رواية اللاّز لطاهر وطار بشكلها الفني البسيط، تقدم لنا نموذجا أوليا للواقعية الملحمية في الرواية الجزائرية، وتسهم في إثراء وتواتر الإنتاج الأدبي والروائي في الجزائر، خلال فترة السبعينات، فرواية اللّاز وهي تسافر بذاكراتنا إلى بطولات المرحلة المتمثلة في الثورة الجزائرية المسلحة، تقدم لنا موقفا مغايراً، ومعارضا للبطولات السائدة، وتكشف عن التناقضات الخفية داخل حقل الثورة، لهذا ارتأينا أن نسلط الضوء على أهم الشخصيات الفاعلة التي حركت مجرى الرواية.

- **شخصيات رواية اللاز :**

1- اللاز:

بطل الرواية وأبرز شخصياتها، تقدمه الرواية على أنه رجل لقيط منبوذ من قبل أهل القرية، اسمه غير عربي يقول عنه الراوي: كان ربيعي مثل كل السكان القرية، يبغض اللاّز ويتمنى من صميم قلبه أن تلحقه المصيبة القاضية ...ويرتكب جريمة لن يخرج بعدها من السجن.

لقد كان لهذه الحياة اللعينة التي عاشها دور كبير، حيث انفجرت داخله رغبة شديدة في الانقلاب، ورغبة حثيثة في التخلص من رداد المهانة الى حياة جديدة، فاختار فيها أن يكون مناضلا ثورياً.[1]

وهكذا تنتهي الرواية بحادثتين في موت البطلين الرئسيين *زيدان* و*اللاّز* أي الأب والإبن، الأول يموت جسديا والثاني يموت معنويا بفقدان وعيه وعقله.

ومن نقطة الموت والعجز تُلقى الأحداث في خط دائري، وكان *اللّاز* يظل مشدوداً إلى ماضي الثورة هروبا من صدمة الاستقلال، وكما جاء على لسان الشيخ *الربيعي* إنّك الآن أفضلنا جميعا يا اللاز لأنّك تحسب لاشيئ، لأنّك ما تزال تعيش الثورة بل لأنّك الثورة.[2]

زيدان:

لقد كان زيدان قائد للوحدات في الجبل يحترمه كل من يعرفه، ويأتمر بأوامره يحتمي تحت لوائه، كان همه تكوين الجميع وتدريبهم حربيا، وفكّر أن يعمل على تكوين القادة أولا.

ويقول حين جاءته مهمّة وأخذ يفكر فيمن ينوب عنه: (من إذن يا ترى؟ كان المفروض أن أوزع طاقتي في تربية الجميع دفعة واحدة، وأن أكوِّن القادة أولا ...النخبة، الطليعة ...كنت أرى

[1]- الطاهر وطار، اللاز، دار إبن رشد للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، الجزائر،1983، ص211.

[2]- نفس المصدرالسابق ص: 277.

أن جيشنا لابد أن يتضخم في يوم من الأيام فجأة ...فتكون هذه النواة الأولى من التجربة في فن القيادة ...)[1].

زيدان هو والد *اللّاز* يمثل الرواية الشخصية المثقفة والفتيلة التي كانت تشعل ببطء، في طرقها الجزائريين الأحرار، الذين رفضوا إستبداد القوى الإستعمارية و أبو المشاركة في الثورة التحرير البلاد والعباد، لذلك عهد إلى تغيير مسار أخيه *حمو* وكذا *قدور*، و تطويعهما لخدمة الجزائر وتحريرها، يقول: (الثورة تحول الإنسان، وما دامت عميقة، فإنّ التحول يحدث بسرعة، يجب أن يتحول *قدور* إلى مناضل ثوري متطهر من العقد والرواسب.... يجب أن يرتفع إلى أن يصل مستوى الثورة).[2]

لقد مثل زيدان صورة المثقف الذي أمن بقضيته ونبلها وحتمية انتصارها، كما مثل شخصية المؤمن بأفكاره ومعتقداته، المدافع عنها حتى الرمق الأخير من حياته، وقد لقى *زيدان في نهاية حتفه، إذ اغتيل بسبب أفكاره الشيوعية التي رفض الانسلاخ عنها، قتل رفقة عدد من أصحابه الذين آمنوا بالمعتقدات نفسها، واختاروا الموت على تراجعهم المبدئي.

لقد كان لثقافة زيدان وتعلمه دور كبير في تفكيره السليم والصائب، وإدراك أن بقاء فرنسا في الجزائر فيه استمرارية للفقر والجوع والبؤس...

من ثم بدأ قبل الجميع الاشتغال في السياسة والتمرد على العدو، مثل القادة الكبار لقد كان هدفه الأوحد إخراج الدخيل من أرض الجزائر ويقول: (وصرت أدري ما قد أثرت فيه بتأكيدي أن العمل العاجل أمامنا هو القضاء على العدو المستعمر أولا، وبعد ذلك ننصرف إلى شؤوننا).[3]

03- حمو:

[1]- الطاهر وطار، المصدر السابق، ص211.

[2]- نفس المصدر السابق، ص49.

[3]- نفس المصد السابق، ص185.

هو رئيس المسبلين وعم اللّاز، كان معلم بسيطا للقرآن الكريم، ليتحول إلى عامل مرهق في كهف ضيق وسط الأدخنة، يصارع الفرن لتسخين ماء الحمام، يصف حمو معاناته، إذ صديقه قدور يتحدث قائلا: يا ابن عمي هذه والله ماهي خبزة، أربعون دورو في اليوم، وأربعة عشر فُمًّا مفتوحة، الدقيق بعشرين دورو للكيلو ...والزيت بأربعين، والصابون بـ 5 عشر القالب.....*

وسط هذه الحياة البائسة اجتماعيا، لحمو والمرهقة بعذابات المستعمر، ما كان هناك من سبيل إلى الثورة، إنّه الطريق الأوحد إلى الخلاص.[1]

إذن فشخصية حمو من الشخصيات الإيجابية التي تسعى إلى التغيير الجذري، وتعتبر نموذج الرجل الواعي والعفوي الرافض لكل أنواع الفقر.

04- قدور:

إبن الربيعي، شاب ميسور الحال،كل طموحاته تتمثل في جمع المال، والزواج بفتاة أحلامه *زينة*، لذلك فهو مرتاح البال في دكان والده، يبيع المواد الغذائية ولا يلتفت كثيرا لما يجري حوله من أثار الاستعمار، ولكن مع مرور الوقت يضطر لاختيار موقعه، فلا مجال للحياد، فإمّا أن يكون مع فرنسا، أو مع الجبهة فأختار الانضمام، إلى هذه الأخيرة ليخدمها بوسائله الخاصة، حيث كان ينظم العلاقات بين الملتحقين بالجبال، وأولئك الذين لم يكتشف أمرهم بعد في القرية، وحين أفشى سره أحد الخونه، إلتحق بالثورة إلى أن استشهد على الحدود , وهو ينقل اللّاز جريحا.[2]

[1]- نصيرة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية اللاز، الطاهر وطار، ص76

[2]- إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في الرويات الطاهر وطار، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007،ص 54.

قدور صورة البرجوازية الصغير، وهو على تكرسه فحوى القوى التي تبني المستقبل، والتي تناضل أولا من أجل الاستقلال الوطني ليس إلاّ نموذجا بورجوازيا صغيرا، إذن فقدور شخصية مجذرة لصالح الثورة.[1]

5- بعطوش:

تندرج شخصيته ضمن الشخصية الهامشية شكلا ومضمونا، إنّه ينتمي إلى الطبقة الريفية التي كان ينتمي إليها البشير.

بعطوش لا لا نعرف له أبا أو أّما ونجهل الكثير من ماضيه، إنّ كل ما نعرفه عنه، أنّه شاب، كان يرعى العجول وكان مكروها من سكان القرية لما ارتكبه في حقهم من بشائع.

وانتهز الروائي الطاهر وطار هذه الوضعية، وقدمه لنا على مرحلتين مختلفتين، مرحلة الخيانة: وهي أكثر إقناعا من الناحية الفنية، ثم مرحلة التوبة أو الرجوع الى الخط الوطني.[2]

بعطوش الذي خان وطنه، أو ارتكب عدة جرائم كالقتل، والاعتداء على المحرمات و شرب الخمر، فعل ذلك تحت تاثير الجهل، والعوز المادي، الذي جعله يتذمر و يتضايق من كونه عربيا: *لما ولدت عربيا في هذا البلد التعيس.....*[3]

6- الوصف:

من أهم وظائف الوصف في رواية اللّاز المساهمة في تقديم أشخاص الرواية العديدة أشكالهم، ومظاهرهم وصفاتهم الخارجية، وبيان سماتهم ومشاعرهم ونزعاتهم الداخلية التي تعطي لكل شخصية استقلاليتها، وتمييزها عن غيرها.

---

[1]- واسيني الأعرج، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص505.

[2]- بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ص136.

[3]- موسى بن حبر، الشخصية البينية في الروايات، الطاهر وطار، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 ، ص152.

ففيما يخص وصف الأفراد، فقد خص الكاتب الأبطال الأساسيين لاسيما اللاّز وزيدان، الذين يمثلان مجتمعين وجهة نظر الكاتب، التي ينظر من خلالها إلى الثورة التحريرية، ولهذا يهتم الكاتب بوصفها ويركز في هذا الوصف على ملامح لوجهه بالخصوص، فلا ييأس من إدراج بعض ما تيسر من الوصف لهذه الشخصين.

- يقول المؤلف في وصف اللاز "، وجهه مستدير يميل إلى البيوضة، أنفه عريض، قصير القامة، شفتاه غليظتان، عيناه بنيتان وواسعتان، تزينهما أهداب سوداء طويلة وحاجبان متلصقان..."[1]

كما يقف الكاتب عند وصف المعارك والعمليات الفدائية، ومع هذا فقد نجح وصف جو الثورة كما يظهر في أحداث الناس وتصرفاتهم وأحاسيسهم منذ البداية الأولى للرواية.

7- اللغة:

اعتنى الطاهر وطار بالأسلوب اللغوي عناية كبيرة منذ بداية الرواية، فكانت سهلة وبسيطة وعبارات مشرقة جذابة، تزيد الصورة وضوحا والشكل جمالا، وتنقل المشاعر.

والأحاسيس إتقان، يملك وطار مقدرة كبيرة على إيصال المعنى بيسر وسهولة وبساطة في التعبير، وينجح في الارتفاع بالمباشر واليومي والعادي من التعابير والألفاظ، الذي يستنكف من استكماله إلى مستوى اللغة الروائية الفنية .*إيه إيه الله يرحمك يا السبع*

سيد الرجال

عشر رصاصات و ماتواقف .

يوم حصر أجله كان المرحوم يهجم و يعيط – زغردي أمي حليمة زغردي*[1]

[1]- اللاز، ص200.

وقد حاول المؤلف أن يضفي جوا شاعريا على الرواية، فكانت لغة السرد عذبة صافية، وتراكيب جمل مركزة، سواء في الوصف أو في الحوار، مما أضفى على الرواية مذاقا خاصة، نغمة فريدة.

الزمان:

بنية الزمن في رواية *اللاز* لطاهر وطار دراسة تشتمل على عنصرين أساسيين، يهتم الأول بالزمن الطبيعي الذي يعني الوقت المألوف لدى الإنسان، وينقسم إلى زمن تاريخي

وزمن كوني، حيث طرحت الرواية أحداثا تاريخية ترجع إلى زمن كوني، حيث طرحت الرواية أحداثا تاريخية ترجع الى زمن الثورة الجزائرية، كما قدمت إشارات زمنية تربط بين الشخصية وفعلها يعالج العنصر الثاني الزمن النصي، ويعني مجموعة من التقنيات الزمنية التي تتحكم في كيان النص، هي التشكيل الزمني والاسترجاعات والمدة والتواتر، فقد رسم الكاتب زمن الرواية في مسار دائري، واستخدم إستراتيجيات سدت ثغرات النص.

وخصص تقنيات سردية مكنت من تقدير المدة ولو بصورة نسبية، الخلاصة والحذف تسرعان السرد والوقفة والمشهد وللمونولوج تبطئ السرد، ثم التواتر الذي نقارن وقائع القصة مع وقائع السرد من ناحية التكرار، بعد الرحلة التي قام بها لاسترجاع الأحداث في زمانها ومكانها، أسهم في كشف الخلفية التاريخية للمنافسة المشارة داخل الرواية فهو، كأداة من أدوات الكاتب التعبيرية واستيعابه للماضي يتم القبض عليه لتوجيهه في خدمة الحاضر.[2]

وهذا الزخم من المصطلحات الزمان إنما يدل على التعدد والتنوع الزماني الذي يميز الرواية من أولها إلى آخرها.

---

[1]- اللاز، ص9.

[2]- غالي شكري، مقدمات في سوسيولوجية الرواية العربية الحديثة، دراسات عربية، دار االطليعة، ع4، فبراير 1980، ص130.

المكان:

تعادل الرواية إعطاء صورة للمجتمع الجزائري وهو يتحرك باتجاه استعادة استقلاله وشخصيته، فتجعل القرية التي تدور فيها الأحداث الرواية والجبال المحيطة بها مكانا لهذه المواجهة الشاملة، التي تكون فيها البطولة جماعية.

حيث اعتمد الكاتب في هذه الرواية بوصف الأماكن وصفا دقيقا، هذا الوصف الذي اختص فيه الأماكن المتعلقة خاصة منها: قاعة الضابط، قاعة التعذيب، مسكن الربيعي، وقد كان وصفا جافا مجردا من الجمال والزينة إمّا الأماكن المفتوحة في الرواية: القرية، الجبل والثكنة، ارتأى المؤلف أن يصفها وصفا يساعد القارئ على تصوير المكان والانسجام معه، مع إعطائه ملامح متميزة وأنّها أماكن ترتبط بشخوص معينة، فالقرية تتصل بأهلها وتبعث الهدوء والسكينة في نفوسهم، ويعمل الكاتب على تأكيد المعنى بالوصفة التي تعثر في الرواية كثرة ملحوظة، وقد تتكرر العبارة الواحدة مثل* قرص الشمس كالتفاحة، كبير رائع يبدو أنه ملفوف في الحرير *[1]

المكان في الرواية بكل تصوراته وشخصياته يحيل بنا إلى عالم الحقيقة، إنّه يعكس الواقع بكل تجلياته، فهو مكان يعمل إيديولوجية معينة مستمدة من الفكر الذي يتميز به الكاتب، والمكان في الرواية يصور عادات وتقاليد خاصة بالمجتمع الجزائري.

8- الأسلوب:

اهتم طاهر وطار في رواية *اللّاز* بالأسلوب اهتماما كبيرا، وسخر له جميع الوسائل الفنية الممكنة، لهذا نجده يمزج الرمز بالواقع والحقيقة بالخيال، ويزاوج في أسلوبه بين المضمون الثوري والشكل المعاصر، والمؤلف يخرج بين الجدّ والهزل، فمرة يكون أسلوبه ثائراً عنيفا عنف الثورة، ومرة يكون هادئا، ورزينا يتصف ببعد الرؤية وعمق النظرة، وهو يستعمل جملا قصيرة يفصل

[1]- اللاز، ص209، ص21.

بينها غالبا بفاصلة، أو بنقطة أو بنقطتين، وقلّما يصل بين الجمل بحروف الربط المعروفة، ومن أمثلة هذا النوع من التعبير قوله في احتياج المجاهدين إلى الدواب: (اليوم نجد دابة لكل جندي وعمّا قريب قد لا نجد واحد لعشرة.....إنها تقتل شيئا فشيئا.. العدو تفطن لها).

وأسلوب الكاتب يعمل قيمة جمالية، ومتعة تجذب النفس وتملؤها رغبة وتزيدها نشاطا، إذ أنّ المؤلف يهتم بالمضمون الاجتماعي أو العقائدي أكثر من اهتمامه بشيء آخر، وهي المبرر الرئيسي لعدم اعتناء المؤلف بالصياغة واعتنائه بالفكرة.

11- الحوار:

ركزت رواية *اللاز* على عنصر هام من عناصر المعمار الفني ، وهو الحوار الذي شغل حيزاً كبيراً في الرواية، فقد كان يطول مرة ويقصر مرة أخرى حسب الظروف والمناسبات، ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث حيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسبا وموافقا للشخصية التي يصدر عنها، هذا الأخير الذي من خلاله بيَّن نوع العلاقات التي كانت قائمة بين الناس في حياتهم اليومية، وطبيعة العلاقات بين المناضلين في صفوف الثورة، كما كشف عمَّا في الاستعمار من فساد وتعفن، في الحوار التعبير الذي أجراه الكاتب بين *اللاز* والضابط الفرنسي في بداية الأمر، ثم بين *بعطوش* والضابط الفرنسي.

بعد ذلك أو استعمل الثوار عند تحليله المواقف الإيديولوجية لبعض القادة والمسؤولين في الثورة، والخلافات التي كانت قائمة بينهم.

-اليكم الخيار في أن تجيبوني فوراً، أو تجيبوني فيما بعد ؟

-هذا جنون !

-ما معنى كفاحهم إذن ؟[1]

إن وظيفة الحوار لا تقتصر على ما ذكرناه فحسب، ولكنه يضطلع في رواية *اللاز* بمهام منها الكشف عن الصورة الحقيقة لشخص ما عن غيره، بتحديد مظاهرهم وملامحهم الجسمية والنفسية، وكذا المساهمة في إضفاء الحيوية على النفس الروائي كله.

المبحث الثالث: البعد الاجتماعي في رواية اللّاز

لقد خلق الاستعمار الفرنسي في الجزائر واقعا اجتماعيا مزريا ومأسويا بكل ما تحمله الكلمتين من معنى، حيث عمل الاستعمار الفرنسي على إبقاء الجماهير المستعمرة في حالة دائمة الانحطاط على كل المستويات.

صوَّرت الرواية حياة الناس وما عاشوه من بؤس وحرمان وجهل، وذلك نتيجة للهيمنة الاستعمارية وكثرة المشاكل الاجتماعية، الأمر الذي كاد أن ينفجر بعد سنوات الثورة.[2]

تعكس الرواية الخلفية الاجتماعية للواقع الاستعماري، حيث يبرز وعي البطل الروائي نقيض لهذا الواقع، يكشف زيفه ويعلن الحرب عليه، وتتمثل أزمة الواقع الاستعماري في تردي النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نتيجة الهيمنة الاستعمارية الأجنبية، وقد حاولت الرواية أن تقدم تصوراً بانورامياً للمشاكل الاجتماعية التي خلقها الوجود الاستعماري، وأدَّت أكثر من مرة إلى الثورة وعلى رأس هذه المشكلة "الأرض"، إذ نلاحظ أنّ الأرض كانت أساس هذه المشاكل الحساسة، فقد أدى اغتصاب الأرض ومصادرتها بالقوة إلى تفشي الفقر والمجاعة وانقسام المجتمع إلى طبقتين، مما يترتب عنه تمايزاً حادا للطبقة الثرية جدّاً مكوّنة من المعمرين، ومن قلة من الإقطاعيين الذين ساندوا سياسة الاستعمار، وطبقة أخرى فقيرة جداً تعيش أوضاعاً بائسة وضرورية وتمثل السواد الأعظم من السكان الأصليين، وفي ظل هذه الأوضاع المأساوية الخانقة

[1]- طاهر وطار ص، 221.

[2]- أبو القاسم ساد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ص37.

يضطر العديد من الرجال والأطفال إلى الهجرة للمدن بحثا عن العمل، أما البقية فقد قبل العمل عند المعمرين أو عند من يوالونهم من الإقطاعيين، فكان نظام العمل قائما على الاستغلال وخلق حالة اجتماعية هجينة ومأساوية، أصبح الإنسان فيها يعيش انفصالا اغترابياً ملموساً، وعدم وجود انسجام تام بينه وبين الوضع الاجتماعي، وقد أسهم كل ذلك في تدهور القيم و تفسخ العادات والتقاليد، واهتزاز العلاقات الأسرية والاجتماعية وفي هذا الواقع الإشكالي ولدت نماذج بشرية، تعيش تمزقا حادا أو غربة قاتلة.

خاتمة

- يصل الباحث بعد طي سبيل الاكتشاف و دراسة الاقوال و تحليل المواقف ، الى آراء و نتائج عساها أن تكون محصول جهد علمي و ربما قد تكون بداية لجهود اخرى استمدت بعض محصولاتها من هده المسيرة التي لازالت تحتاج الى مجهودات و تقويمات من أهل الاختصاص و لعلها تشير الى بعض النتائج التي تحمل كالتالي :
- الأدب ظاهرة إجتماعية لا يمكن دراسته بمعزل عن المجتمع لذلك يظل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المنهج الإجتماعي .
- يعتبر المنهج الإجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية النقدية , فهذا الأخير ربط بالمجتمع و نظر إليه على انه لسان المجتمع .
- المنهج الإجتماعي يشترك في تحقيق مبدأ التواصل مع المنظومة الحياتية التكاملية , فيبقى دائما التعبير الأسمى للمجتمع و الحافظ الأمين لتحركاته بين الحياة الإجتماعية و الإبداع الأدبي.
- الرواية الجزائرية و على الرغم من قلة ظهورها على الساحة الأدبية العربية بشكل خاص

و الغربية بشكل عام , إلا أنها تجاوزت هذه المرحلة الصعبة , و رواية *اللاز* ذات البعد الإيديولوجي تمثل هذا النموذج العالي للأدب الجزائري الحديث الذي استمد نسخه من الحرب التحريرية الكبرى .

- الرواية الجزائرية بدورها كانت السباقة لتقمص طابع ثوري .
- صور لنا الروائي الحياة الاجتماعية و ما عاشه الجزائريون من معاناة جراء المحتل , الذي عمل على نشر الفقر و الجهل و الخرافات , فكانت الرواية بمثابة المرأة العاكسة للمجتمع الجزائري آنذاك .

- صور الروائي أيضا بطولات الشعب و الثوار و مقاوماتهم ضد المستعمر تصويرا واقعيا

و كشف عن الصراعات السياسية و الإيديولوجية التي كانت قائمة آنذاك بين الحزب الشيوعي

و الحركة الوطنية .

- أسهمت رواية *اللاز*في تشكيل رؤية تاريخية عن زمن هيمنة الإيديولوجيا الاشتراكية , فكانت السباقة إلى إعادة كتابة التاريخ وفق رؤية إيديولوجيا تمثل هي الأخرى جزء من التاريخ الواقعي .
- تعتبر رواية *اللاز*من أوضح الروايات التي اقتربت من التاريخ الوطني في فترتي الثورة

و الإستقلال ، حيث يصبح التاريخ و الإيديولوجيا احد مكوناتها الأساسية .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في الرويات الطاهر وطار، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
2. اسماحي رفيقة، الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة (كتاب الكتروني)، طبعة فيفري2019،09.
3. إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، صحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية، ج6، دار العلم للملايين، ط1، القاهرة، 1965، ط2، 1975، ط3، 1984، باب روى.
4. شريف حبيلة، الرواية والعنف: دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، آرب، الأردن، ط1، 2010.
5. صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومنهجه، منشورات جامعية، التتابع من أفريل، ط1، 2005.
6. صلاح فضل، مناهج انقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1996.
7. الطاهر وطار، اللاز، دار إبن رشد للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، الجزائر،1983.
8. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، تونس،
9. محمد مصايف، الرواية العربية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983
10. محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2، 1984.
11. محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
12. محمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي (النشأة وتطوره وقضاياه)، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007.

13. موسى بن حبر، الشخصية البينية في الروايات، الطاهر وطار، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
14. نصيرة زوزو، الشخصيات الثورية في رواية اللاز، الطاهر وطار.
15. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر: بحث في أصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
16. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
17. واسيني الأعرج، الطَّاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1989.
18. واسيني الأعرج، النزوع الواقعي والانتقادي في الرواية الجزائرية، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، ط 1، 1985.

المراجع بالعربية

1. إبراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات سهل الجزائر، د ط، 2009.
2. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش: دراسة في بنية المضمون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2002.
3. ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج1، دار صادر، بيروت، 1997.
4. أبو القاسم ساد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945.
5. أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1989.
6. أحمد قيصر، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفة البنيوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، دت.
7. بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية.

8. بن جمعة بوشوشة، سرديات التجريب وحداث السردية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005.

9. بييرزيما، النقد الاجتماعي، ترجمة: عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 1991.

10. جان أيف تاديه، النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة: قاسم المقداد، وزارة الثقافة، دمشق، 1993.

11. جبار مدحت، النص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2001.

12. حسين الحاج حسين، علم الاجتماع الأدبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.

13. حفناوي بعلي، أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الطباعة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.

14. الحميداني حميد، النقد الروائي والأيديولوجي (من سوسيولوجيا النص الروائي)، المركز العربي، بيروت، ط1، 1990.

15. خليل أحمد، نحو سوسيولوجيا للثقافة الشعبية، دار الحداثة، لبنان، 1979.

16. داود عطاشة، حسين راضي، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، الدر العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1952.

17. داوود عطاشة، قضايا النقد العربي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2000.

18. ربيراسكارت، سوسيولوجيا الأدب، ترمة: أمال أنطوان عرموني، منشورات عويدات، بيروت، 1978

19. روبيير اسكاليت، سوسيولوجيا الأدب، ترجمة: أمال أنطون عرموني، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1983.

20. رونيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987.

21. سامي يوسف بوزيد، تتوق النص الأدبي، دار ميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.

22. سعيد أبو الرضى، النقد الأدبي الحديث أسس جمالية ومناهجه المعاصرة: رؤية إسلامية، دط، 2004.

23. سعيد سلام، التناص التراثي- الرواية الجزائرية نموذجا-، عالم الكتب الحديثة، الأردن، طبعة 2009.

24. سوسن البياتي، الرواية العربية وأثرها في توعية الفكر الإنساني، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 01 الخاص بالمؤتمر الثالث، العدد الثالث، 2009.

25. شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط 2، 1979.

26. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ط1، مجلة منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع عين مليلة.

27. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.

28. صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

29. عبد الرحمان الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005.

30.عبد الفتاح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع: دراسة تحليلية وفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.

31.عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية: بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.

32.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، العدد 24، ديسمبر 1998.

33.عثمان موافي، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الأزاريطية، ط1، 2008.

34.عدة مؤلفين، البيولوجي الاجتماعي في الإبداع الفني، ترجمة: محمد سعيد مضية، دار بن رشد للنشر والتوزيع، الأردن، 1983.

35.عمار بن قينة، أعمال وأعلام في الفكر والثقافة والأدب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

36.عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر: قضاياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، د ط، 2000/ 2001.

37.عمر بن قينة، دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

38.غالي شكري، سوسيولوجيا النقد العربي الحديث، دار الطليعة، بيروت، 1981.

39.غالي شكري، مقدمات في سوسيولوجية الرواية العربية الحديثة، دراسات عربية، دار االطليعة، ع4، فبراير 1980.

40.كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ط1، 2003، باب الألف.

41.كتب جورج لوكاتش، نظرية الرواية 1920، التاريخ والوعي الطبقي 1920، الرواية التاريخية 1925، دراسات في الواقعية الأوروبية 1948.

42. كولسن ولسن، فن الرواية، ترجمة: محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1986.

43. لبنة عوض، تجربة الطاهر وطّار الروائية بين الأيديولوجية وجماليات الرواية، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2004.

44. لوسيان غولدمان وآخرون، مقدمات سوسيولوجيا الروابط، ترجمة: بدر الدين عروكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 1993.

45. لوسيان غولدمان، الإله الخفي، الفصل الأول، مترجم ضمن كتاب في البنية التركيبية – دراسة منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، 1982.

46. لوسيان غولدمان، مقدمات سوسيولوجيا الرواية، ترجمة: بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 1993.

47. مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: رضوان ضاضا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

48. محمد ديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط1، 2006.

49. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، دراسة من منشورات كتاب اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق، 2002.

50. محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمر للنشر والتوزيع، الأردن، 1991.

51. محمد فخرماش، إشكالية المناهج في النقد الأدبي الغربي المعاصر: البنوية التكوينية بين النظرية والتطبيق.

52. محمد منذور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر، د ط، د ت،

53. محمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي: نشأته، وتطوره وقضياه، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة 2007.

54. مخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برّادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987.

55. ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2002.

56. نوال بن صالح، استشراق القطيعة في أدب مولود فرعون، نموذج الأرض والدم، كلية الأدب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر.

57. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، دار الفكر، سوريا، ط1، 2007، ص 40.

58. وليد قطاب، مناهج النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007.

59. وهيبة مجدي كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2.

60. ينظر وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأسلوبية إلى الألسنة.

معجم

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 14، دار صادر، لبنان.

2. شريط أحمد شريط وآخرو، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، مخبر الأدب المقارن والعام، د ط، د ت.

3. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط2، 1980.

4. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، دون سنة.

5. كامل سليمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ط1، 2003، الجزء الخامس، باب الكاف.

مجلة

1. جودت الرفاعي، مجلة الثقافة الجزائرية، عدد33، سنة، 1976.

مواقع

1. الأدلجة مأخوذة من مصطلح الأيديولوجيا الذي يعني علم الأفكار كما أشار لذلك الفيلسوف الفرنسي ديستان تريسي (1755- 1836)، وقد عرف البعض مفهوم الأدلجة بأنها منظوم الأفكار التي يؤمن بها أي شخص وتعكس نظراته لنفسه وللآخرين، (مقتبس من صفحة عكاظ على الموقع ht t p://www.okaz.com، يوم 2020/09/14 الساعة 22:00)، ومنه جاء مصطلح الإنسان المؤدلج، أي المفطور على أفكار محددة ومتشبع بها عن قضية معينة.
2. Ht t ps//pl at f or mal manhal .com يوم 04/ 08/ 2020 الساعة 15:00
3. رواية (أدب)، موسوعة ويكيبيديا الحرة، موقع ht t p://ar .mwi ki pedi a.or g، تم الاطلاع عليه يوم 2020/05/10 الساعة 14:00.
4. شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والأدب العربي، 2020/05/4 من موقع www.di wane l ar ab.com
5. عبد العزيز بوباكير، عبد الحميد بن هدوقة سيرة وحياة، من موقع www.Benhadouga.com/meni pr i nci pal.
6. عن الأديبة أحلام مستغانمي، من موقع www.f aceook.com ecr i vai n .
7. موقع آراجيك WWWar ageek.com.
8. موقع المعرفة WWWmar ef a.or g

موسوعة

1. رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط3، 2003

الغة الاجنبية

1. Mouloud Feraoun, Youcef Nacef, Charge de corunuvite d'Alger, 2edition, Reghaia, Alger,.

2.Al maghni l e t oday.not

مذكرات

1. روابنية الطاهر، اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي من 1945 إلى 1975، رسالة ماجيستير في الأدب المعاصر، جامعة الجزائر2، 1985- 1986

فهرس

شكر .....

إهداء.....

مقدمة .....

الفصل الأول :الرواية الجزائرية اجاهاتتها أعلامها وآليات تطبيق المنهج الاجتماعي

المبحث الأول: مفهوم الرواية الجزائري نشأتها وتطورها.....

المبحث الثاني: اتجاهات الرواية الجزائرية المعاصرة، أنواعها وأعلامها.....

المبحث الثالث: المنهج الاجتماعي، تعريفه آليات تطبيقه عند العرب والغرب. .....

الفصل الثاني :النقد الاجتماعي والرواية الجزائرية المعاصرة

المبحث الأول: اتجاهات النقد الاجتماعي، مبادئه وخصائصه.....

المبحث الثاني: علاقة الرواية بالمجتمع .....

المبحث الثالث: التعريف بالروائيين: الركيبي، واسيني الأعرج، محمد مصايف. .....

تمضهرات المنهج الإجتماعي في رواية "اللاز " الطاهر وطار

المبحث الأول: التعريف بالطاهر وطار (مولده–نشأته–مؤلفاته) .....

المبحث الثاني : ملخص الرواية وتحليلها .....

المبحث الثالث: البعد الاجتماعي في رواية اللّاز.....

خاتمة .....

قائمة االمصادر والمراجع .....

فهرس المحتويات .....